



جامعة بجاية  
Tasdawit n' Bgayet  
Université de Béjaïa

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## مذكرة

الهجين اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة

- دراسة لسانية اجتماعية -

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذة:

ليلي لطرش

إعداد الطالبتين:

صوفيا سي السعيد

صونية سعدي

السنة الجامعية 2018 / 2019

## الإهداء

إلى من علّمتني الصبر والوفاء أُمي الحبيبة.

إلى من فرش لي الطريق ورود المعرفة وشجعني على المواصلة، أبي الغالي.

إلى أعزّ الناس على قلبي وسندي في الحياة، زوجي العزيز "عمر"

إلى من تذوقت معهم حلوى الحياة وأروع اللحظات، أخواي "شفيق ونسيم".

إلى ينابيع الصدق الصافي وإلى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة

وإلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي كنزة، وفاطمة،

وكاهنة، وزهية.

وإلى كل أساتذتي أهدبهم تحية حب وتقدير وعرفان.

والحمد لله رب العالمين.

صوفيا

## الإهداء

إلى من ترعرعت بين أحضانها وغمرتني بفيض حبا وحنانها، وسهرت على تربيته دون

امتنان؛ أمة الغالية.

إلى النور الساطع الذي أنار دربي، وكرس حياته لتعليمي ليرى حلمه يتحقق أبي العزيز

حفظه الله ورعاه.

إلى الشموع التي أضاءت حياتي إخواني وأخواتي وأخص بالذكر أخي العزيز "مراد" الذي

شجعني ولم يبخل علي بمساعدته المادية والمعنوية.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث.

وأدعو المولى عز وجل أن يوفقني وما التوفيق إلا بالله.

صونية

## كلمة شكر وتقدير

نشكر الله عزّ وجلّ ونحمده الذي أنعمنا نعمة العلم وأعاننا حتى أبلغنا هذه الدرجة العلمية، كما نتقدم بجزيل الشكر وعميق المشرفة المشرفة "لطرش ليلى" الامتنان وخالص العرفان للأساتذة على متابعتها الدائمة لهذا العمل، تفانيها وإخلاصها وتوجيهاتها ودعمها لنا فنرجو الله أن يوفقها لخدمة العلم ويجازيها خير جزاء. إلى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنّ اللسانيات الإجتماعية هو علم حديث النشأة ومواضيعهما مازالت شائكة، من أهمها موضوع الهجين اللغوي الذي لم يحظ هو الآخر بالاهتمام الكافي، فما زالت البحوث حوله قليلة. تعتبر ظاهرة الهجين اللغوي من الظواهر اللسانية الاجتماعية التي تهتم بدراسة اللغة التي تنشأ غالبا بشكل تلقائي من اختلاط عدة لغات كوسيلة للتخاطب بين الناطقين بلغات مختلفة فإن هذه اللغات تتسم بالרטانة ومفردات محدودة، وهي تصلح كلغة اتصال مساعدة وغالبا ما تكون مرتجلة، لذا يصعب تعلمها. وعليه أصبح الهجين يشكل خطرا محدقا باللغة العربية وتشويها لها، باعتبارها نوعا من الأسلبة والمحاكاة الساخرة باستعمال الفصحى والعامية واللغة الأجنبية واللهجات المحلية دون وعي بما ينتجه هذا الخليط الذي ينجز المجتمع من داخله، وينتج عن ذلك خطورة على مجتمعنا والتشويه اللغوي الناتج عن ثقافة العولمة، ولا يعرف المجتمع أن هناك مشكلة في استعمال هذا الهجين باعتباره عاملا من عوامل التحضر ولا يدرك بأنه يضع أبنائه في موضع حائرويتركهم ينظرون إلى اللغات الأجنبية من حيث الرقي فقط ، لا بما تحمله تلك اللغة الأجنبية أو الخلط من عقدة اتجاه لغتهم الوطنية.

ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية ، ومن الأسباب الذاتية:

- الدراسات حوله قليلة.

- ميلنا لهذا الموضوع كونه ظاهرة شائعة في مجتمعنا اليوم.

أما أهم الأسباب الموضوعية ، فتمثلت في:

. الحفاظ على اللغة العربية الفصحى وصيانتها من ذلك الخليط، فإنه من الواجب

الحفاظ على اللغة العربية الفصحى من الإهمال والتلوث اللغوي.

- لفت أنظار مستعملي اللغة العربية إلى هذه الظاهرة والتعريف بها قصد تفايدها لما لها من آثار على اللغة العربية.

واستنادا على ذلك جاء عنوان بحثنا كالتالي: "الهجين اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة"، محاولين استقصاء الإشكالية التالية:

- ما مدى استعمال ظاهرة الهجين اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟

- ما هو أثر الهجين اللغوي على اللغة العربية؟.

- وما هي الأسباب والدوافع المؤدية إلى هذه الظاهرة؟.

أما المنهج المعتمد عليه هو المنهج الوصفي التحليلي، كون الجانب النظري كان وصفا لظاهرة الهجين اللغوي، في حين كان الجانب التطبيقي أغلبه تحليلا لهذه الظاهرة.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول، خصصنا فصلين منه للدراسة النظرية بينما يحتوي الفصل الأخير على دراسة ميدانية تحليلية تطبيقية.

فتحدثنا في الفصل الأول عن اللسانيات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي، حيث قدمنا مفهوم اللسانيات الاجتماعية وأهميتها وأهدافها حسب آراء مجموعة من اللغويين العرب والغربيين وتحدثنا عن مفهوم اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية، وركزنا على طبيعة العلاقة

بين اللغة والمجتمع، وذكرنا بعض وظائف اللغة والمواضيع التي تتناولها اللسانيات الاجتماعية مع ذكر بعض وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع والمتمثلة في (الفايسبوك، اليوتوب، التويتتر، غوغل بليس، الواتس أب وغيرها...).

بينما خصصنا الفصل الثاني للحديث عن الهجين اللغوي وذكرنا فيه مفهوم الاحتكاك وأثره في التطور اللغوي، كما تحدثنا عن مفهوم التداخل اللغوي وأشكاله وأسبابه والعوامل المؤدية لهذا التداخل، وتطرقنا إلى مفهوم الاقتراض اللغوي وأسبابه وعوامله وأنواعه. إضافة لذلك درسنا مفهوم الصراع اللغوي وعوامله وذكرنا الأسباب التي تؤدي إلى حدوثه، وذكرنا بعض النماذج من هذا الصراع اللغوي، وانتقلنا إلى التنوع اللغوي وأصنافه، وختمنا هذا الفصل بالحديث عن مفهوم الهجين اللغوي وذكرنا بعض الأسباب المؤدية إلى حدوثه والمخاطر التي تعيق اللغة العربية الفصحى، وقد قمنا بتقديم بعض الحلول والمقترحات للتقليل من ظاهرة الهجين اللغوي الذي يهدد اللغة العربية الفصحى.

أما الفصل الثالث فكان عبارة عن دراسة ميدانية تطبيقية درسنا من خلالها ظاهرة الهجين اللغوي، وقدمنا مقاطع تواصلية أخذناها من الفايسبوك، أين تم الخلط بين عدة لغات ولهجات فيها. كما حللنا هذه المقاطع تحليلاً لسانيا اجتماعياً أردنا من خلاله الوقوف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى الخلط اللغوي، رغم أن مستعمل هذا الخليط بإمكانه الالتزام بلغة واحدة.



وختمنا بحثنا بخاتمة شملت على أهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم أعقبناها بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدناها في البحث، وذيّلنا بحثنا بمجموعة من الملاحق التي تمثل مدونة البحث، ثم وضعنا فهرسا لأهم مواضيع البحث.

وقد واجهتنا أثناء إعداد بحثنا هذا عدة صعوبات كان أبرزها نقص المراجع المتعلقة بصلب الموضوع، كما لم تتح لنا الفرصة للذهاب إلى الجامعات الأخرى، واعتمدنا فقط على مكتبة الجامعة، وضيق الوقت نظرا للظروف التي عاشتها البلاد مؤخرا.

وأخيرا بعد إتمام هذا العمل نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إعداد هذا البحث، ثم نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة المشرفة التي حرصت على تتبع خطوات بحثنا والتي كانت سندا لنا بتوجيهاتها ونصائحها التي رافقتنا في كل أطوار البحث.

# الفصل الأول

اللسانيات الاجتماعية و وسائل  
التواصل الاجتماعي

من أعظم الاكتشافات التي عرفها الإنسان على مرّ العصور اللغة فقد نشأت بإتفاق جماعي نتيجة حاجات الفرد والجماعة، وهي أحد العوامل المؤثرة في المجتمع تبقى ببقائه وتزول بزواله، ولا يمكن فهم اللغة وقوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان، فهي قائمة منذ أن وجد الإنسان و وجدت الحياة الاجتماعية، فجوهر الإنسان يكمن في لغته وحساسيته وحياته الاجتماعية.

وعليه فالدراسة اللغوية، بوصفها ظاهرة اجتماعية ومكونا من مكونات الثقافة قد حظيت بنوع من الاهتمام الخاص، وأصبح لها علم معترف به تشييع الإشارة إليه بمصطلح "اللسانيات الاجتماعية" وهذا الأخير يعتبر العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع.

## 1- اللسانيات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي :

### 1-1- مفهوم اللسانيات الاجتماعية: (Sociolinguistique)

«تعنى اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة، أي تدرس التبادلات الاجتماعية للغة في علاقاتها بالمتكلمين الناطقين، من حيث السن والجنس والفئة والوسط والمستوى المهني والمستوى التعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية والدراسية والوظيفية)»<sup>1</sup>.

كما تعنى أيضا أنها «العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو هو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية، التي توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع»<sup>2</sup>.

ومن هنا فإن اللسانيات الاجتماعية تدرس الكلام أو التلفظ في علاقته بالسياق التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق دراسة اللغة وتطورها داخل المجتمع، كما يمكن الحديث عن مقاربات لسانية خارجية، تندرج ضمن اللسانيات العامة أو تتقابل مع اللسانيات البنوية

1 - ينظر، عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مدخل نظري، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، دط، جامعة محمد الأول، المغرب، 2015، ص11.

2 - كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم و الجديد، دط، دار غريب للطباعة و النشر، مصر، 2005، ص52.

الشكلية، نذكر منها على سبيل الخصوص، اللسانيات الاجتماعية، أو علم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعي، هي مسميات اصطلاحية مختلفة لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع أو يربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلية والاجتماعية والطبقية.

وعليه يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية باعتبارها «أداة تواصلية داخل المجتمع، ضمن شبكة من العلاقات التواصلية التي يخرط فيها الفرد بشكل عفوي وإرادي مع الأشخاص المحيطين به في مستويات و وضعيات مختلفة، وتصبح اللغة بهذا المعنى أداة تواصلية اجتماعية ، لا تكتفي بتمرير خطاب معين، بل هي جزء من ذلك الخطاب ، بل هي خطاب<sup>1</sup>».

وتظهر اللغة من خلال المقولة السابقة على أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، وقد اعتبرها علماء الاجتماع، ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان على مرّ العصور، فقد نشأت باتفاق جماعي نتيجة حاجات الفرد والجماعة.

وقد تعددت التسميات التي يتفق بعضها في المضمون بشكل أو بآخر مع علم اللغة الاجتماعي و يختلف في المنطوق نذكر منها:

علم اجتماع اللغة أو علم الاجتماع اللغوي The sociology of language علم الأنثروبولوجيا اللغوية Linguistic anthropology، ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف فإن هناك نقاط التقاط كثيرة بين موضوعات تلك المباحث<sup>2</sup>.

أمّا "هدسون" Hidson فقد عرف علم اللغة الاجتماعي « بملاحظة التفاعل بين اللغة والمجتمع و تأثير كل منهما في الآخر، معتمداً على مبادئ علم اللغة و علم الاجتماع<sup>3</sup>» .

ويظهر لنا من خلال مقولة "هدسون" أن علم الاجتماع اللغوي يهتم بتفاعل اللغة مع الوضع الاجتماعي و ذلك بفحص الجوانب اللغوية المرتبطة بالطبقة والمركز الاجتماعي.

1 - عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، ص 3 و 2.

2 - هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، الجامعة المنتصرية، ط1 ، دار آزال للنشر و الطباعة، م1، 1988، ص23.

3 - هيدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر : محمد عياد، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1990، ص12.

أما "فيشمان Fichman" عرف علم اللغة الاجتماعي sociolinguistics بأنه: «علم يبحث في التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة، التنظيم الاجتماعي، ولهذا فهي تركز على علاقة اللغة بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة، ولا يشمل هذا استعمال اللغة فحسب وإنما يشمل أيضا اتجاهات اللغة والسلوكيات الصريحة تجاه اللغة، واتجاه مستعملي اللغة<sup>1</sup>» .

من خلال مقولة "فيشمان" السابقة نستنتج أن علم اللغة الاجتماعي حسب رأيه يتناول دراسة من يتكلم، ومع من يتكلم، وعلاقة المتكلم بالمخاطب، كل هذه متغيرات سياقية نستعملها لكي تنجح عملية التواصل.

وعليه مهما تعمقنا في الفوارق الموجودة بين اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي فلا نجد فرقا كبيرا بينهما، لأن هدفهما واحد يتمثل في ربط اللغة بوظيفتها التواصلية والسياقية ' والارتباط بالسياق الاجتماعي وأكثر من هذا تصبح اللغة حدثا اجتماعيا بامتياز ' لذا فاللسانيات في الحقيقة هي اللسانيات الاجتماعية، ما دامت اللغة نتاجا اجتماعيا بامتياز.

نذكر بعض المرادفات لللسانيات الاجتماعية منها:

اللسانية الاجتماعية	sociolinguistique
اللسانية الإنسانية	Linguistique anthropologique
اجتماعيات اللغة	<sup>2</sup> sociologie du langage

وخلاصة القول، أن اللسانيات الاجتماعية تهتم بدراسة احتكاك اللغات، ورصد الدخيل والتداخل اللغوي، والخلط، ومناقشة الثنائية، والتعددية اللغوية، ومعرفة علاقة اللغة باللغات، فضلا عن الاهتمام بتصحيح اللغة، وجودة اللغة، وتقعيد اللغة والأمان اللغوي، أي دراسة اللغة في علاقتها بالأفراد والمجتمعات والمؤسسات.

1 - محمد الأمين، مقدمات في السوسيولسانيات، التأويل الاجتماعي للغة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، دط، الدار البيضاء، 1990، ص152.

2 - جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة. [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

## 2-1- أهمية اللسانيات الاجتماعية:

إن الاهتمام باللسانيات الاجتماعية لا يرجع إلى أسباب علمية أكاديمية فحسب، ولا يعود أيضا إلى كون الحياة كلها ترجع إلى مسألة كلامنا لأنه وسيلة الاتصال بيننا، بل إن اللغة من أقرب الأنشطة فعالية حين نريد الاستقصاء على ملامح مجتمع معين، أو على مدى تبلور ثقافته، و تكون ذوقه الجمالي و فعله الحضاري<sup>1</sup>.

كما تكمن أهميته أيضا في كشف العلاقات بين الأفراد بالتوغل في طبقات اللغة، وبيان العوامل المكونة لكل مسار لغوي، وكل فعل تواصل كلامي، أو الوقوف على الفوارق اللغوية بين الطبقات الاجتماعية، وبيان خصائص الرصيد اللغوي لكل منهما، واتجاهات هذا الرصيد وأصوله وأسباب تطوره سلبا أو إيجابيا، و تصنيف الأفراد حسب ملكاتهم اللغوية و طبيعة قاموسهم اللغوي، ووصف السلوكيات الفردية إزاء اللغة، واستعمالاتها بحسب الأوساط الاجتماعية، والكشف عن مدى تأثر النظام اللغوي بالنظم الاجتماعية<sup>2</sup>.

كما تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى دراسة اللغة في ضوء المقاربة الاجتماعية أو السوسولوجية، فضلا عن التنوع اللغوي واللهجي وتفسيره حسب السن و الجنس والطبقات الاجتماعية والثنائيات. وعليه فأهمية اللسانيات الاجتماعية هو تقديم وصف منظم للتنوع اللغوي واللساني في علاقته بالتنوع الاجتماعي، ودراسة الكفاءة التواصلية في أبعادها السياقية، الاجتماعية و الثقافية<sup>3</sup>.

تهتم اللسانيات الاجتماعية كذلك بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم، وموت اللغات، وعلاقة اللغة باللهجة والفصيحة والثنائية والتعددية والأنظمة اللغوية المعقدة والمركبة، والسياسات اللغوية، والتخطيط اللغوي<sup>4</sup>. ومن هنا تهتم اللسانيات الاجتماعية

1 - جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة. [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

2 - هادي نهر، علم اللغة عند العرب، ص49.

3 - جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

4 - ينظر، عبدالكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، ص111.

بالتركيب والدلالة على المستوى الداخلي، وبعوامل خارجية لها آثارها الواضحة في تطور اللغة مثل العوامل الاقتصادية، والديموغرافية، والعوامل الاجتماعية.

أما أهم الأفكار التي يقوم عليها هذا العلم، أن الخطاب يتشكل على أساس التفاعل بين الأفراد والجماعات، وفي إطار من العلاقات التي تستند على مرجعية معرفية و اجتماعية، متفق عليها بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة.

ويبني التواصل بين المتحدثين على أساس أنهم ممثلون اجتماعيون، فالمعنى ليس موجودا من قبل، وإنما هو صادر عن المجموعات الاجتماعية<sup>1</sup>.

ويعالج اللسانيون الاجتماعيون مشكلة التغيرات اللغوية، والفقر اللغوي والتغيرات النحوية، وأسبابها في بيانات اجتماعية معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار حالة المتكلم، و نوع الخطاب اللغوي الذي يستعمله، و وظيفة الأفراد المخاطبين ومستوياتهم<sup>2</sup>. وهنا يقصد أن اللسانيون أثناء معالجتهم للتغيرات، يركزون على التغيرات الصوتية والفونولوجية، والتغيرات الصرفية، والتركيبية، والتغيرات الدلالية والوظائفية.

وإن المعطيات الاجتماعية وفقا لهذا، أشبه بأداة يستعملها الباحث اللغوي، ليتمكن من تحليل الأشكال اللغوية، ولا بد من تحديد المعطيات الاجتماعية المؤثرة في اللغة، والتي تشكل الإطار الاجتماعي للحدث الكلامي، ومن خلالها يمكن الربط بين الأشكال اللغوية والعناصر الاجتماعية الفعلية<sup>3</sup>.

وقد تتعرض اللسانيات الاجتماعية لمشكلات لغوية في المجتمعات النامية، إذ تعيش أكثر هذه المجتمعات على الصعيد الخارجي والداخلي، وتتبع أهمية اللسانيات الاجتماعية في حل كثير من مشكلات التعليم والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة كما تبرز أهميتها أيضا

1 - أشار بيار، سوسيلوجيا اللغة، تر: عبد الواحد ترو، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1996، ص11.  
2 - خلود العموش، دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، الإعلان التجاري و أسماء المجال التجارية، الجامعة الهاشمية، د.ط، الأردن، 2015، ص7.  
3 - ينظر، خلود العموش، دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ص8.

في دورها الفعال في دراسة وسائل الاتصال المختلفة، على أساس أن الاتصال هو الوسيلة الهامة التي تنقل بها الحضارة من جيل إلى جيل آخر<sup>1</sup>.

وعليه تعد وسائل التواصل والاتصال أسهل وأحدث طريقة للتخاطب والتعبير، كما تساعد على التعرف على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة، فهي وسيلة عابرة للقارات والحدود.

ومن هنا تهتم اللسانيات الاجتماعية بدراسة الكلام أو التلقظ، في علاقته بالسياق التواصل الاجتماعي، و طبعاً هذا له علاقة وطيدة بلسانيات التلقظ عند "باختين" (Bakhtine) و مانغونو (Manguenoau) و دوکرو (Docro) وآخرين.

ومن ناحية أخرى لا تدرس اللسانيات الاجتماعية البنيات اللغوية الخارجية المرتبطة بالسياق التواصل، ومن ثم تعني اللسانيات الاجتماعية بتطور اللغة في سياق اجتماعي معيّن<sup>2</sup>.

من خلال الفكرة السابقة تبين لنا أن اللسانيات الاجتماعية تدرس اللغة من خلال علاقتها بالسياق التواصل والاجتماعي، على عكس اللسانيات البنوية التي تهتم بدراسة اللغة في حدّ ذاتها فقط .

### 3-1 - أهداف اللسانيات الاجتماعية:

تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى دراسة اللغة في ضوء المقاربة الاجتماعية أو السوسولوجية بربط اللغة بسياقها التواصل، والتفاعلي أو التلقظي أي ربط اللغة بالمجتمع، ومن ثم فهذه اللسانيات هو وصف مختلف التغيرات والتبدلات الصوتية التي تعرفها اللغات واللهجات المحلية والجغرافية والطبقية، والمقارنة بينهما، والبحث عما هو مشترك ومختلف، كما أنه لا يعتبر كل لفظ مرتبط دائماً باللغة، إذا يتعيّن علينا أن نحدّد الفروق بين اللغات واللهجات (Dialectes) واللهجات الريفية (Patois)، وأصناف الكلام (Paroles) ، وما ندعوه باللغة يتغير تبعاً لممارسات الأدباء والأزمنة، كما أن مصدر النشاط اللغوي في الكلام لا ينحصر دائماً

1 - ينظر، هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص49، 53.

2 - ينظر، جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، www.alukah.net



في إطار نظام معيّن، وبالتالي لا شيء يضمن بأن كل ما يشير إلى خصوصية اللغة قادر على أن ينصهر في نظام يتصف بالمنهجية<sup>1</sup>.

وعليه فههدف اللسانيات الاجتماعية، هو تقديم وصف منظم للتنوع اللغوي واللساني في علاقته بالتنوع الاجتماعي، ودراسة الكفاءة التواصلية في أبعادها السياقية، الاجتماعية الثقافية والتفاعلية.

## 2- مفهوم اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية:

إن اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية و عنصرا أو مكوّنا من مكونات الثقافة، قد حظيت بنوع من الاستقلال، وأصبح لها علم معترف به، تشيع الإشارة إليه بمصطلح "علم اللغة الاجتماعي" و ليس المقصود بهذا العلم أنه تركيبية من علم اللغة وعلم الاجتماع، أو أنه مزج لهما أو تجميع لقضائيهما، وإنما يعني باختصار شديد ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع.

## 1-2 - اللغة حسب اللسانيات الاجتماعية:

عرّف اللغويون اللغة بتعريفات كثيرة، ارتكزت على جوانب متعددة من خصائصها واقتصرنا هنا على إيراد بعض التعريفات التي تبرز أهمية اللغة في التعبير عن الأفكار وإيصالها إلى الآخرين.

وقد جاء في لسان العرب لـ (ابن منظور) أن: «اللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة وقيل لغا يلغو ولغا فلان عن الصواب وعن الطريق وإذا مال عنه، واللغو: النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها»<sup>2</sup>.

1 - ينظر : بيار أشار، سوسولوجيا اللغة، ص16، 15.

2 - ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، م3، بيروت، لبنان 2004، مادة، (ل، غ، ا).

أمّا عن "ابن جنّي" في كتابه "الخصائص" فقد عرف اللغة كالتالي: «حد اللغة، أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»<sup>1</sup>.

نستخلص من المقولة السابقة أن اللغة ظاهرة اجتماعية، والدليل على ذلك أن المجتمع هو الذي خلق هذه اللغة بالاتفاق والإصلاح والتواضع.

«اللغة ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم»<sup>2</sup>

«اللغة نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض»<sup>3</sup>.

تتعلق اللغة بالإنسان، فهي خاصية إنسانية، يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض.

«اللغة ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة، فإنّ هي صفة مميّزة للنوع البشري»<sup>4</sup>.

وعليه ساهمت اللغة في تمييز الإنسان عن باقي المخلوقات وساعدته على التواصل مع الأجناس المختلفة، وقدرة الإنسان على استخدام اللغة و وطيدة العلاقة مع عظمتة لمخلوق، فاللغة تعدّ من أعظم ملكات الله عز وجلّ التي منحها إياها، فاللغة والإنسان توأمان لا ينفصلان.

إذن نستنتج من كل ما سبق أن اللغة، هي الأصوات المركبة ذات المقاطع التي تتألف منها الكلمات، وقد اختلف بها الإنسان عن سائر الفصائل الحيوانية، وهذا ما يؤكده الدكتور "علي عبد الواحد" حيث يقول: «بعض طوائف الحيوان تصدر عنها أصوات مشابهة في ظاهرها بهذا النوع من التعبير، لكن بالتأمل في هذه الأصوات تبين أنها عارية من خصائص اللغة في صورتها الصحيحة»<sup>5</sup>.

1 - ابن جنّي، الخصائص، دار الكتب العربي، ج1، بيروت، لبنان، 1952، ص19.  
 2 - ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، دط، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1978، ص24.  
 3 - عادل خلف، اللغة و البحث اللغوي، مكتبة الآداب، دط، بيروت، لبنان، 1994، ص36.  
 4 - حسن ظاظا، مدخل إلى معرفة اللغة، دط، دار القلم، سوريا، 1990، ص14.  
 5 - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع، القاهرة، مصر 2004، ص92.

وعليه تتسع لغة الإنسان للتعبير عن خبراته المختلفة، من التصورات العقلية والقيم الجمالية، على خلاف لغة الحيوان التي لا تتعدى حاجاته البيولوجية الغريزية.

إذن اللغة ليست في منظور اللسانيات الاجتماعية ظاهرة فردية أو وراثية، ليست أيضا محاكاة للطبيعة، بل هي ظاهرة اجتماعية خلفها المجتمع للتعبير عن حاجياته و رغباته.

أما الغرب فقد عرفوا اللغة بتعريفات عديدة، نجد من بينهم "روي سي هجمان" (Ruissi Hajman). «اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما»<sup>1</sup>.

هذا التعريف يقرّر أن اللغة قدرة مكتسبة لا يولد الإنسان بها، وإنما يكون لديه استعداد فطري لاكتسابها، ويدفعه لهذا الاكتساب في العادة شعوره بالانتماء إلى مجموعة بشرية، نفسيا واجتماعيا وحضاريا، ورغبته في التعايش وتبادل المنافع والمصالح بينه وبين أفراد هذه المجموعة.

أما اللساني الأمريكي المعاصر روبرت هول، Robert Hall، حاول تقريب مفهوم اللغة وفسرها من منظور لساني اجتماعي بقوله أن «اللغة هي الكيان الذي يتواصل به البشر وبه يتفاعلون، مستخدمين رموزا نطقية سمعية عشوائية ثم التعود على استعمالها»<sup>2</sup>.

وهنا ينظر هول ان اللغة كيان انساني خالص، كما اشار الى بعض التصرفات السلوكية التي كان ينظر إليها على أنها استجابات متوقعة إحصائيا لمثيرات معينة.

ومن هنا تجاوزت الدراسات اللسانية الحديثة، البحوث النظرية التقليدية، التي نظرت إلى اللغة على أنها رموز وألفاظ، وليست منطقا وفكريا، ولم تستطع أن ترتفع لتكتشف خلف الألفاظ ما تستطيع أن تسميه نظام القيم اللغوية.

1 - روي س يهجمان، اللغة و الحياة و الطبيعة البشرية، تر : داود علي أحمد السيد جامعة الكويت، د ط، الكويت، 1989، ص15.

2 - الحسين بشوط، مفهوم اللغة من المنظور اللساني، منظمة المجتمع العلمي العربي، د ط، ديسمبر 2016، ص17.

وقد تطورت الدراسات اللغوية تطوراً كبيراً، حيث اهتمت بالبحوث الحقلية للظواهر المختلفة وعلاقتها بالمجتمع<sup>1</sup>.

فلم نعد ننظر إلى اللغة على أنها مجرد أداة تحقق التفاهم والتواصل لأفراد الجماعة اللسانية بل ننظر إليها على أنها أيضاً حلقة في سلسلة النشاطات المنتظمة، تتسم بالمرونة والاستجابة لكل ما يحدث من تغيرات<sup>2</sup>.

## 2-3 - طبيعة العلاقة بين اللغة والمجتمع:

لقد كان الدافع وراء تطوير علم اللسانيات الاجتماعية، يكمن في أهمية هذه العلاقة بين اللغة والمجتمع، حيث يهتم الباحث في اللسانيات ما يوافق علم اللسانيات الاجتماعية، ومن معرفة المستويات اللغوية المستعملة في المواقف التواصلية في إطار الروابط الاجتماعية، فاللغة استعمالاً متنوعاً، فهي وسيلة تعبير اجتماعي علمي، سياسي واقتصادي، مما يحتم دراسة خصائص هذه الاستعمالات المختلفة، ومعرفة أبعاد التكيف اللغوي مع مختلف الأغراض والمواقف<sup>3</sup>.

نجد هناك صلة ترابط بين اللغة والفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية التي تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة، وهذه الفنون الأربعة، أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة.

وبهذا يتضح لنا أن اللغة تتمثل في اعتراف المجتمع بالفرد باعتباره أحد أعضائها أما من ناحية أخرى، فتتمثل في كون الفرد لا ينال هذا الاعتراف إلا بمقابل قبوله لغة الجماعة أي قبول ما يمنح له من كلمات بأصواتها ومعانيها، وقواعدها الصرفية والتركيبية<sup>4</sup>.

1 - ينظر : هـسون، علم اللغة الاجتماعي، ص 13

2 - عز الدين صحراوي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، عدد 05، الجزائر، فيفري 2004، ص 148.

3 - ينظر : مصطفى لطفى، اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، د ط، بيروت، لبنان، 1976، ص 44.

4 - ينظر: مصطفى ناصف، اللغة و التفسير و التواصل، سلسلة عالم المعرفة، دط، الكويت، 1995، ص 7.

وعليه إذا كانت اللغة هي المكوّن الرئيسي في تشكيل هويات الشعوب، فإن المجتمع هو الوعاء الذي تصب فيه كل الثقافات والهويات.

## 4-2 - وظائف اللغة في المجتمع:

نتعرف خلال هذه النقطة على أهم وظائف اللغة، بهدف تحديد العلاقة بين متغير اللغة، ومتغير المجتمع :

### 1-4-2 - الوظيفة التعبيرية :

تشمل هذه الوظيفة التعبير عن أفكار وسائر العمليات العقلية البسيطة، والمركبة التي يريد الإنسان التعبير عنها.

### 2-4-2 - الوظيفة التواصلية والاتصالية:

وتتمثل هذه الوظيفة في دور اللغة في التبليغ عن المعلومات و التعبير عنها وتبادلها بين الأفراد<sup>1</sup>.

ونسنتج من هذه العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع، أن اللغة هي القانون الذي تفرضه الجماعة على الفرد، كي يحصل على هوية اجتماعية معترف بها، بهذا المعنى يجب أن يكون لكل مجتمع لغة خاصة به، يعبر داخله عن ثقافته وتقاليد.

1 - عبد القادر شرشال، أهمية اللغة و وظائفها في عمليات التواصل في كتاب مدخل إلى التحليل اللساني، اللفظ، الدلالة، السياق، ع17، 2002، ص59، 68.

اللسانيات الاجتماعية هي التي تركز على الوظيفة الاجتماعية للغة، أي تدرس مختلف التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين من حيث السن، الجنس والفئة الاجتماعية، الوسط والمستوى المهني والمستوى العلمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، الدراسية و الوظيفية...)، ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق بلغة الأم، وصوت اللغات وعلاقتها بالهجة والفصيلة والثنائية والتعددية اللغوية، والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، وتدبير التعدد اللغوي، والسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي.

### 3- المواضيع التي تتناولها اللسانيات الاجتماعية:

#### 3-1- ازدواجية اللغة:

حاول الباحثون تحديد مفهوم مصطلح الازدواج اللغوي وتمييزه عن مصطلح «الثنائية اللغوية» التي تتخذ مفهومه أو موقعه عن بعض الباحثين أوضحت لماذا أثرت استخدام «الازدواج اللغوي» بدلا من الثنائية اللغوية أو الفصحى والعامية، كما تحدثوا عن مدى تمثيل المصطلح بين الفصيحة والدارجة فجوة<sup>1</sup>.

وقد عرفها «فرجسون» «Fergusson» على أنها وضع لغوي ثابت نسبيا، ويكون فيه بالإضافة إلى لهجات اللغة والتي قد تتحمل لهجة معيارية أو اللهجات الإقليمية نوع من اللهجات التي تختلف اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع منظم أو مصنف للغاية، وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيدا من الناحية اللغوية، النحوية والصرفية والتراكيب الصوتية وعادة ما يكون أعلى من غيره، ويكون مصدر هذا الأدب إما من عصور سابقة وإما من مجتمع آخر غير المجتمع التي توجد فيه ازدواجية اللغة<sup>2</sup>.

1 - ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1996، ص18.  
2 - ينظر : عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، فهرسة مكتب الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض 1997، ص7.

ويعني الازدواج اللغوي بمفهومه العام: استعمال الفرد لغة في خطابه العادي وحياته اليومية تختلف عن اللغة التي يستعمله في الكتابة، وهذا الاختلاف في الجوانب الصوتية والمعجمية والدلالية، فالمتحدث بالعربية يلزم نفسه بالمحافظة على قواعدها أثناء الكتابة، ولكن يتحرر عندما يتكلم بها في خطابه العادي ضمن شؤون الحياة<sup>1</sup>.

ويقدم «فرجسون» «Fergusson» في مقاله المشهورة و المعنونة بـ (الديجلوسيا) تقريبا مفصلا عن الازدواجية اللغوية، ويقول «في عدة مجموعات لغوية هناك نوعيتان أو أكثر للغة نفسها، يستعملها المتكلمون تحت شروط مختلفة عما هو الحال في إيطاليا وإيران حيث يوجد عدد من المتكلمين الذين يستعملون لهجتهم المحلية في البيت ومع الأصدقاء، لكنهم يستعملون اللغة المعيارية في التواصل مع المتكلمين من لهجات أخرى، أو في المناسبات العامة»<sup>2</sup>.

وليست نشأة ازدواجية اللغة بالضرورة خطوة أو درجة حتمية عندما يحدث تطور معنوي ولكنها تنشأ لأسباب مختلفة وبأشكال متعددة ولفترات متباينة، أو تعود أيضا في حالة اللغة العربية إلى زمن ماضي بعيد<sup>3</sup>.

نصل من خلال ما سبق أن ظاهرة ازدواجية اللغة، ظاهرة منتشرة جدا لكنها تفتقر إلى الكفاية الوصفية، ولهذا توجد أربعة عينات لغوية تتميز بها وهي الدول العربية لاسيما مصر ثم اليونان، وأخيرا سويسرا، ونستنتج أن هذه الظاهرة لا توجد فقط في المجتمعات العربية بل تمتد إلى ثقافات أخرى إذ وردت عن عدة سياقات غير عربية، فإنها مع ذلك لا تقتصر على بعض ثقافات العالم الثالث، بل تشمل عددا من اللغات في مناطق متنوعة من العالم.

1 - نعمة دهش فرحان الطائي، مقاربات سوسيو لسانية، ط1، دار المنهجية للنشر و التوزيع، بغداد، 2016، ص209.

2 - المرجع نفسه، ص211.

3 - ينظر: محمد علي الخولي، الثنائية اللغوية، ط1، الرياض، 1988، ص71.

## 3-2- التداخل اللغوي:

يقودنا الحديث عن التعداد اللغوي إلى وضعية جديدة، تتولد عادة عند الأشخاص متعددي اللغات، وهي وضعية التداخل اللغوي، يعني تطبيق لغوي للغة أثناء الكتابة أو المحادثة بلغة ثانية.

في حين يعرفها «أوريل فينريش Uriel Weinreich» «أنه انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيو اللغة نتيجة للاتصال الحاصل بين اللغتين»<sup>1</sup>.

وقد يحدث للغات أن تتشابه فيما بينها وتتداخل في بعضها البعض، ويحدث هذا التشابه نتيجة لتأثير شخص أو أشخاص قبيلة معينة بلغة قبيلة أخرى.

وينتج عن هذا التأثير لغة سماها «ابن جني» باللغة الثالثة، فهي لغة سليمة ناتجة عن تداخل لغتين خاضعتين لنظام اللغة العربية، وقد يقع التداخل اللغوي بسبب التقارب الصوتي في المخارج، ومما يسهل إبدال بعضها البعض في الألفاظ، وقد ذكر «ابن جني» أيضا أنه اختلف رجلان في الصقر فقال أحدهما «الصقر» (بالصاد)، والآخر «السقر» (بالسين)، وهكذا تتداخل اللغات<sup>2</sup>.

ويدل التداخل اللغوي على التأثير المتبادل بين لغتين، ولهذا فإنه تدخل متبادل و تدخل ثنائي المسار، بمعنى أنه تدخل العامية في الفصحى أو العكس أو تدخل الفرنسية في الفصحى<sup>3</sup>.

وهكذا نستنتج أن التداخل اللغوي هو تأثير متبادل يحدث بطريق لا شعورية ويكون غالبا بين لغتين متساويتين من حيث الهيمنة، وقد تكون بين اللغة القوية وأخرى ضعيفة، بحيث يقع هذا التداخل اللغوي عندما يتكلم الإنسان إحدى اللغتين.

1 نعيمة دهش فرحان الطائي، مقاربات سوسيو لسانية، ص201.

2 - ينظر: كريمة أوستن، التداخل اللغوي في اللغة العربية، أطروحة الماجستير في علوم اللسان، المدرسة العليا، الجزائر، 2002، ص12.

3 - ينظر: محمد علي الخولي، الثنائية اللغوية، ص74.



ومن جهة أخرى يمكن تناول موضوع التداخل اللغوي والتأثيرات التي تتبادلها اللغات فيما بينها خلال تقاطعها، سواء على مستوى اللفظ أو الشكل بحيث يميز المتخصصون في علم التقابل اللغوي بين التدخلات اللغوية السلبية التي تشوش على الكفاءة اللغوية لدى المتكلم، والتي تحدث الأخطاء التي يرتكبها نتيجة تداخل الأنساق لديه. لكن هذه الظواهر تقع بنسب متداولة حسب الحالة التي يوجد عليها المتكلم<sup>1</sup>.

ويمهّد التداخل اللغوي إلى التداخل الثقافي باعتبار أن اللغة تشكل مستودعا لتجارب أصحابها وخزانا يطوح بعاداتهم وآرائهم في الحياة وفي الكون، فكل لغة هي أشبه مرآة عاكسة تعكس من خلالها بناء اللفظة، وتختلف اللغات عن بعضها البعض، وكذلك تختلف هذه الرؤى، و ما يحدث عنه من تداخل يؤدي إلى نتائج معينة<sup>2</sup>.

ذكر أيضا التداخل اللغوي في كتاب «الاعتماد»، قد تفيد ابن الخزازني تدوينها بشرطين أساسيين: الأول يذكر المجهول من الأدوية المفردة في البلاد والثاني ألا يذكر من الأدوية إلا ما هو مشهور سهل وجوده، فاقنصر - لذلك - من كثير على قليل. وأول ما يوحى به هذان الشرطان هو أن مواد الكتاب كلها مألوفة بين العرب معروفة عندهم وأن المصطلحات الطبية الصيدلانية - المداخل خاصة - التي يضمنها الكتاب لا تمثل غربة لغوية (Xenétisme linguistique), وأن المؤلف لم يفتح الباب أمام اللغات الأعجمية إلا بقدر ما تجبر عليه الضرورة<sup>3</sup>.

وخلاصة القول أن تنوع الظاهرة اللغوية في مختلف بيئات المجتمع أمر بديهي لأن التعبير عملية مستمرة في كل اللغات، وتترك الآثار التي تظهر على المجتمع مع مرور الزمن.

1 - عباس الصوري، التدخلات اللغوية و أثرها في المجال الثقافي العربي، القاهرة، 2002، ص90.

2 - المرجع نفسه، ص93.

3 - إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص46.

## 3-3- الثنائية اللغوية:

هذا المصطلح ترجمة للمصطلح الإنجليزي Diglossie، وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية، فقد عرفها "بلومفيد" «Blomphid» «بأنها إجابة الفرد التامة للغتين و كما عرفها أيضا "منكنمارا" بأنها امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية» أما "ألبرت" يذهب (أن الثنائية اللغوية ليست إلا الاستخدام المثالي لغتين أو أكثر ومنهم من يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها، وجاء "محمد الخولي" ليقدم لنا مفهوما أكثر دقة وشمولية على أن «الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأنه درجة من الإتقان لأي مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف»<sup>1</sup>.

وقد بدأت هذه الثنائية منذ وجود الإنسان بحيث أصبح جماعة لغته الخاصة التي تميزه عن غيره، ولم يكن ليمتلك هذه الجماعات أن تعيش مستقرة في مناطقها دون تحرك ومنعزلة عن غيرها انعزالا تاما، فقد كانت دائمة الحركة والتنقل بحثا عن مقومات الحياة ويترتب عن ذلك الاحتكاك بين الجماعات اللغوية المختلفة، وظهر ما يسمى بالثنائية اللغوية<sup>2</sup>.

ويمكن لنا بأن الثنائية اللغوية نشأت في ظل ظروف مختلفة ونذكر منها الهجرة الجماعية والغزو العسكري والاحتلال، الحس القومي والمصاهرة والتزاوج، وغيرها من الظروف التي أدت إلى ظهورها في مجتمعنا.

بالإضافة إلى تعريف قدمه لنا "وليم مارسيه" و يقول «الثنائية اللغوية هي تنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة، ولما لم يكن في اللغة الإنجليزية لكن كلمة لها مثل هذه الدلالة - صيغ هذا المصطلح ليبدل على نفس المعنى إلا أن اللغات الأوروبية الأخرى بوجه عام تشمل كلمة Diglossia عوضا عن كلمة Bilingualisme في نفس هذا المعنى الخاص أيضا و في عام 1955 نقل شارل فرغسون Charles fergusson مصطلح Diglossia إلى الإنجليزية ليبدل به على شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه، أي أنه تنافس بين نوعين للسان

1 - ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، مجلة العلمية لجامعة الملك م1، ع2002، ص76.

2 - المرجع نفسه، ص78.

واحد، ووجود وضع مختلف لكل من هذين الشكلين اللغويين، إذ يستخدم احدهما في الحياة اليومية العامة، ويستخدم الآخر في الأمور الرسمية<sup>1</sup>».

وعليه نلاحظ أن اللسانيات الاجتماعية تهتم بدراسة احتكاك اللغات ورصد الدخيل والتداخل والخلط اللغوي ودراسة البوليرنية اللغوية واللهجة ومقاربة الألسنة والتنصيب والهجين اللغوي، التلوث اللغوي والسياقية اللغوية، والتخطيط اللغوي، أي دراسة اللغات في علاقاتها بالأفراد المجتمعات والمؤسسات.

### 3-3 - اللغة الأم:

الدراسات المتعلقة باكتساب الطفل أول لغة، وهي اللغة الأم المنشأ، إلى مجال علم النفس وأما اكتساب اللغة الثانية أو الأخرى الذي تعني المتعلم و يبدأ تعليم اللغة العربية الفصحى وتعزيزها، ويدخل في مجال التخطيط اللغوي، يتطلب إجراء بحوث اجتماعية، اقتصادية وسياسية ولغوية.

يعرفها «أحمد العميرة» «هي اللغة التي يكتسبها الطفل في والديه عادة، أو من البيت الذي يمضي فيه سنوات عمره المبكرة، وكان من الشائع أن هذه اللغة تنمو وتكتمل في حدود السنوات الأربع الأولى من المنشأ، وأنها عادات يقلد بها الطفل والديه، و تنتهي بذلك إلى الاكتساب<sup>2</sup>».

من جهة أخرى نجد الباحث «هنري بيس» يقول «اللغة المكتسبة من الصغر، من خلال الاختلاط بالأم وبصفة أوسع بالمحيط العائلي، وهي اللغة التي تفترض أن تكون أكثر إتقاناً من أي اكتساب سابق<sup>3</sup>».

1 - المزيني أحمد عبد العزيز، الثنائية اللغوية، أهدافها ومخاطرها، مجلة الوعي الإسلامي، ع 284، ص 03.  
2 - معروز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في الثالثة من التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2011، ص 42.  
3 - مصباح الحاج عيسى، أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات العلم، ع 2، م 22 جامعة دمشق، ص 21.

وأشار الخوري إلى أن المتعلم يستوعب ما يسمعه ويقراه باللغة الأم أكثر مما يستوعب للغة الأخرى، ولا يكون اكتساب المعرفة صحيحاً إلا باللغة الأم، ولا إبداع في مجال العلم والتكنولوجيا، ولا مشاركة في حضارة العالم المعاصر إلا من خلال اللغة القومية، لأنها وسيلة التفكير وأداة التعبير والإبداع في كل مجالات الحياة بما فيها مجال العلم والتكنولوجيا<sup>1</sup>.

للغة الأم أهمية كبيرة لدى المتعلمين، ليس فقط من الناحية القومية والفكرية، بل من عدة نواحي، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن لغة الأم وسيلة اتصال تعليمية، حيث تكون أكثر فعالية من اللغة الإنجليزية وأكّدوا أن الطلبة يتعلمون أحسن عندما يستخدمون لغة الأم في الدراسة داخل المدرسة.

وفي هذا الاتجاه يقول J. caron «أن دراسة اللغة تقوم على دراسة العلاقة بين الإشارات اللسانية ومستعملها<sup>2</sup>».

بمعنى أن دراسة الأفعال اللغوية والسياقية التي تنتج فيها هذه الأفعال، في هذا الجانب يعتبر الاتصال بمثابة عملية نقل أفكار ومعلومات، والعلاقة بين إنتاج هذه الأخيرة وصياغتها هي اللغة.

ومن جهة أخرى يؤكّد كل من "بزييه" (Beziers)، و "فان أوفرباك" (Van overbeck) على أن «الازدواجية اللغوية» تعني «امتلاك وسيلة مضعفة ضرورية أو اختيارية للاتصال الفعّال بين عالمين مختلفين بواسطة نظامين لغويين<sup>3</sup>.

1 - مصباح الحاج عيسى، أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات العلم ، ص 43.

2 - حمادة ابراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة الحية الأخرى لغير الناطقين بها، د ط، دار الفكر العربي، 1998، ص 18.

3 -رقام سهام، اثر ازدواجية اللغة على النشاطات المعرفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاجتماعية و الإنسانية الجزائر، ص15.

وحسب 'ليوبولد' Leo pold فمزودج اللغة «هو الشخص الذي بإمكانه استعمال اللغتين في الكلام بنفس المستوى في كل الوضعيات الحياتية والازدواجية تعني كذلك التكلم بإحدى اللغتين بطريقة أشمل من الأخرى ما دامتا تستخدمان بصفة مستمرة كوسيلة الاتصال<sup>1</sup>.

ومن خلال التعاريف السابقة نفهم أنها قليلة الشمول بحيث لم تحترم المفاهيم المتعلقة باللغة بالفرد الذي يتميز بكفاءة عالية في اللغة الثانية، ومن جهة أخرى نلاحظ أيضا أن هذه التعاريف لم تتناول إلا جانبا واحدا من الازدواجية اللغوية ألا وهو كفاءة الفرد في اللغة الثانية، ولم تتناول الجوانب الأخرى المتعلقة بها.

كما عرفت أيضا لغة الأم أنها هي التي عنها تشبعت عدة لغات أخرى، وهذا الاعتبار هو الذي جاء بعلماء اللغة إلى القول بانتهاء اللغات إلى عائلات أو مجاميع تنحدر كل مجموعة من أصل واحد، وإذا كانت اللغة لا تنتمي إلى مجموعة معرفة، ولم نترك لها مواليد من اللغات أو اللهجات أوصفت بأنها لغة معزولة كاللغة الألبانية والأثروسكية<sup>2</sup>.

### 3-4- اللهجات:

لكل شخص بصمة صوتية تختلف من فرد لآخر بالإضافة إلى العادات الغوية التي قد تترك أثرا وبصمة صوتية على الرصيد اللغوي للفرد المتكلم، بحيث جمع اللسانيون الباحثون والاجتماعيون على أن أي مجموعة لغوية تنتسب إلى وسط سياسي وحضاري معين تستعمل أصنافا لهجية متفرعة عن اللغة الأم (الأصلية) السائدة في المجتمع.

اللهجة من جهة نظر المحدثين مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث لها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون على مختلف المستويات الصرفية النحوية، والدلالية تميزها عن باقي اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة<sup>3</sup>.

1 - رقام سهام، اثر ازدواجية اللغة على النشاطات المعرفية ، ص 20.

2 - بوفروم رتيبة، تعليم اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، وهران، 2009، ص 18.

3 - علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، د ط، القاهرة 1971، ص 70.

بالإضافة إلى تعريف قدمه "إبراهيم أنيس" «أنه مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية أو عادة أو طريقة غالبا تكون صوتية ومن أمثلة ذلك لهجات العرب القديمة<sup>1</sup>».

وفي الأخير نلاحظ أن الكثير من الباحثين العرب المحدثين بدراسة اللهجات في أنحاء العالم العربي، بحيث أسهمت الجامعات العربية بدورها في هذا الاهتمام لدى اللغويين العرب بتأليف كتب في اللهجات العربية قديما وحديثا، ويعتقدون أن دراسة اللهجات العربية والتعرف على خصائصها يساعد في تقريب المسافة فيما بينها و تضيف الفجوة بينها وبين اللغة الأم، و هذا كله له فائدة كبيرة في تعميق التفاهم بين أبناء الأمة العربية، لأن اللغة من أقوى الدعام لتوثيق الروابط بين الأفراد.

وأشار "أنطوان" في كتابه إلى اللهجة ويقول «أن كل جهاز كامل للتفهم بالنطق، أي كل لغة تتعرض لأن تنقسم إلى المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية بثغر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا مميذا من الناحية الصوتية، وحتى ناحية الصرف والتركيب والدلالة يعرف به، ويسهل من خلاله تمييزه ونسبه إلى جماعة الجزئية الخاصة وهكذا تعرض اللغة نفسها إلى تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة<sup>2</sup>».

وهكذا نفهم بأنه يصعب على علم اللغة أن يضع حدودا مضبوطة تمام الضبط لامتداد الملول كلمة لهجة، وأقرب الحدود منالا هو أن يقال أنه إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة الأم، وكانت هذه اللغة الأم نفسها ما تزال على قيد الحياة.

أثبتت كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان كائن اجتماعي وهو بطبعه وفطرته لا يستطيع إثباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الأفراد من بني جسنة

1 - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة اللانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1992، ص17.

2 - حسين ضاضا ، مدخل إلى معرفة اللغة، ص 122.

فطبيعته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات، وهذا ما وفرته شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أتاحت المجال الواسع أمامه للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره ومختلف أفكاره مع الآخرين وأتاحت هذه الشبكات الاجتماعية نوعاً من التواصل في مجتمع افتراضي تقني.

## 5- وسائل التواصل الاجتماعي:

### 5-1- الفيسبوك:

يعد الفيسبوك مجرد أداة ووسيلة للتواصل، ويوصف الموقع بأنه دليل سكان العالم وأنه موقع يسمح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاماً من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية، ولقطات الفيديو الخاصة بهم، وحسب الدراسات الحالية في مجال الإعلام الجديد<sup>1</sup>. وبالإضافة إلى تعريف آخر بحيث يعتبر أنه عبارة عن موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي أي أنه يتيح عبه للأشخاص العاديين والاختياريين كالشركات أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع التواصل الاجتماعي مع أشخاص آخرين<sup>2</sup>.

### 5-2 - الانستغرام: (Instagram)

يعتبر الإنستغرام تطبيقاً مجانياً لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضاً ويتيح للمستخدمين التقاط صورة، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية في البداية كان دعم الإنستغرام على الآي فون، والآي باد والآي بود، حيث أضيف الإنستغرام المنصة الأندرويد، ثم تطور ليوضع في تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين<sup>3</sup>.

1 - مركز المحتسب للإشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب توتير نموذجاً، د ط، دار المحتسب للنشر والتوزيع، رياض، 1843، ص 26.

2 - دعاء عمر محمد كتابه، وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على الأسرة دراسة فقهية، أطروحة مقدمة لشهادة الماجستير، د ط، نبلس، فلسطين، 2015، ص 32.

3 - المرجع نفسه، ص 31.

وهو أيضا أحد أنواع التواصل الاجتماعي، يتميز بخدمة التراسل الفوري بالنص والصوت الصورة و الفيديو، غير أن الهواتف الذكية، مقربا البعيد تكلنه بصور متعددة<sup>1</sup>.

### 3-5 - جوجل بليس: (Google +)

يعتبر جوجل بليس شبكة اجتماعية تم إنشاؤها بواسطة شركة Google، وهي متاحة لأي شخص فوق 18 سنة، التسجيل بدون دعوة ويقدم Google خدمات متنوعة مثل الدوائر cercles، ومكالمات فيديو "Hangouts" والاهتمامات Sparks والمحادثات الاجتماعية Huddles والمننديات والصفحات وغيرها<sup>2</sup>.

### 4-5 - اليوتوب: (Youtube)

يعتبر موقع Youtube من مواقع التواصل الاجتماعي، ويقوم على تقنية الفيديو التشاركي بحيث يسمح للجمهور عبر الأنترنت لمشاهدة مقاطع الفيديو ومشاركتها عبر الشبكة الدولية<sup>3</sup>.

ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفراد بشكل عام ومجاني في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من التي يستطيع الجميع مشاهدتها التي تلك الخاصة بفئة فقط و قد تأسس في 2005، بواسطة ثلاثة موظفين سابقين في شركة Paypal ويتنوع محتوى الموقع بين مقاطع الأفلام والتلفزيون ومقاطع من الموسيقى والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها<sup>4</sup>.

وبالإضافة أيضا أنه ثالث أكبر المواقع الشعبية في العالم بعد الفايسبوك وجوجل بحيث أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاهدها المستخدمون حول العالم، وأصبح العديد من الهواة ينشرون مقاطع مصورة بشكل مستمر ولا يسمح بوضع أفلام الفاضحة أو إعلانات تجارية وغيرها<sup>5</sup>.

1 - دعاء عمر محمد كتابه، وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على الأسرة دراسة فقهية ، ص 36.

2 - مركز المحتسب للإشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي، ص 33، 34.

3 - جيدرور حاج بشير، أثر وسائل التواصل في عملية التحول الديمقراطي، ص 51.

4 - مركز المحتسب للإشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي، ص 33، 34.

5 - جيدرور حاج بشير، أثر وسائل التواصل في عملية التحول الديمقراطي، ص 51.



## 5-5 - التويتر: (Twitter)

إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة<sup>1</sup>.

حيث ظهر في أوائل 2006 كمشروع تطوير بحيث أجرته شركة obivus الأمريكية في مدينة "سان فرانسيسكو" بعد ذلك أطلقتها الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006، ثم بدأ بالإشارة كخدمة جديدة على الساحة في 2007، من حيث تقديم التدوينات المصغرة<sup>2</sup>.

وتبعا على ذلك يقدم هذا الموقع خدمة تدوين مصغرة تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات "Txeets" عن حالتهم بحد أقصر وذلك عن طريق موقع تويتر، أو عن طريق رسالة نصية قصيرة أو برنامج للمحادثة النورية بحيث تطور هذا الموقع خلال السنوات الماضية ولم يعد مجرد أداة تواصل شخص بين الأصدقاء فقط، بل أصبح نافذة يطل منها مشاهير السياسيين والكتاب والرياضيين وغيرهم، كما أصبح منصة إعلامية يتسابق من خلالها الصحفيون مع المدونين، ومن الأمور التي تلفت بنا الانتباه أنّ تويتر يساهم في إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه، ولهذا أصبح موقع التواصل الاجتماعي توفر الفرصة للجميع للقيام بمسؤوليتهم المناظرة بهم داخل المجتمع<sup>3</sup>.

1 - دعاء عمر محمد كتانه، وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على الأسرة، ص 34.  
2 - جيدور حاج بشير، أثر وسائل التواصل في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية، ص 51.  
3 - مركز المحتسب للإشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب، ص 41.

## 6-5 - الواتس أب: (Whats Ap)

هو عبارة عن تواصل فوري للهواتف الذكية ويملي من خلالها إرسال الرسائل المكتوبة والصور و الفيديوهات<sup>1</sup>.

كما يقوم بتطبيق مراسلات فورية والرسائل أساسية للمستخدمين والرسائل الصوتية، الفيديو الوسائط مثل: Talk, Line, Kakoo, و يتزامن مع جهات الاتصال في الهاتف لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل منفصل<sup>2</sup>.

وبناء على ذلك يمكن لنا القول أن مواقع التواصل مثل: Youtub, Twitter, Facebook الأكثر شعبية في العالم العربي، لأنها أصبحت قبلة لكل قطاعات المجتمع وطبقاته السياسية ولنخبة المثقفة أو الحاملة بحيث يستخدمها المواطن من أجل مراقبة أداء السياسيين وضمان المكسب الديمقراطي الذي وصل إليه، بينما تستخدمها النخب السياسية لخدمة تصوراتها وخدماتها لوصول أفكارها وتسويق سياستها.

1 - دعاء عمر محمد كنانة، أثر وسائل التواصل الاجتماعي، ص36.  
2 - مركز المحتسب للإشارات، دور التواصل الاجتماعي، ص 37، 38.

## الفصل الثاني

الهجـي ن اللـغـي وي

## 1- الاحتكاك اللغوي :

لا شك في أن الشعوب المتجاورة، لا يمكن أن تعيش بعزل عن بعضها البعض، وصورة الشعب الذي لم يتأثر بالشعوب المجاورة، له صورة مثالية لم تعرفها التجارب الإنسانية في التاريخ المعروف، واللغات، من هذه الناحية كالبشر، فاللغة لا يمكن أن تتطور بمعزل عن التأثيرات الخارجية عليها، فاحتكاك اللغات مثل احتكاك الشعوب فهي ضرورة تاريخية. فاللغة تتغير وفقا للتغيرات الاجتماعية لما فيها من نظم وطبقات، فأن الأثر الذي يقع على لغة من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي، واحتكاكها يؤدي حتما إلى تداخلها، فما المقصود بالاحتكاك اللغوي؟.

## 1- 1- مفهوم الاحتكاك اللغوي :

«هو عبارة عن الاتصال الذي يحدث بين اللغات نتيجة استعمال الفرد أو المجتمع لأكثر من مستوى تبليغي ضمن اللغة الواحدة، (الازدواجية اللغوية) أو استعماله لأكثر من لغة واحدة (الثنائية اللغوية)، ويعرف اصطلاحا على أنه الوضعية اللسانية التي يميل فيها الشخص إلى استعمال لغتين أو أكثر»<sup>1</sup>.

إذا يمكن للغات أن تحتك عند المتكلم، سواء كان عند ثنائي اللغة، أو عند مزدوجي اللغة، لأن الفرد عند استعماله اليومي للغات التي يعرفها، يأخذ عناصر وأساليب من نظام لغوي، ويوظفها أو يستعملها في نظام لغوي آخر، فيحدث هناك تداخل بين الأنظمة اللغوية.

1 - محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين، دط، دار الفلاح للنشر و التوزيع ،الأردن ، 2002 ،ص 119.

## 1-2- أثر احتكاك اللغات في التطور اللغوي :

احتكاك اللغة بغيرها من اللغات يؤثر عليها سلباً أو إيجاباً، ويفرض عليها تغييراً معيناً يقاس بمقدار ما اقتبست من خصائص وما اكتسبت من صفات جديدة، فقد تسود في المجتمع لغتان مختلفتان لظروف سياسية، أو اقتصادية، أو قومية، أو دينية أو غير ذلك<sup>1</sup>.

مثلاً: استعمال التلميز الجزائري للهجة العامية والأمازيغية في وسطه العائلي، ومن جهة أخرى يستعمل العربية والفرنسية في محيطه المدرسي.

يؤدي الاحتكاك إلى تداخل بين اللغتين المحليتين وتطور إحداهما، حيث يلعب هذا التطور دوراً هاماً في التطور اللغوي، ويترتب عليه نتائج بعيدة المدى، إلى درجة أن بعض العلماء يذهبون إلى القول بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها.

إلا أن الاحتكاك بين لغتين متجاورتين، لا يحدث دائماً على وتيرة واحدة، في كل الحالات، ذلك لأن قوة اللغات ليست واحدة، ومن ثم اختلفت قدرتها على المقاومة<sup>2</sup>.

فمثلاً إذا أخذنا اللغة اليونانية القديمة، كانت قوية، بحيث أنها لم تحسّ أنها بحاجة إلى الانفتاح على غيرها من اللغات، ولكن قد يرهن لنا عصر العولمة برياحه الثقافية، على أن التاريخ يعيد نفسه مع اللغة الإنجليزية فهي الأقوى دولة في العالم، مالياً واقتصادياً وتكنولوجياً فعمليات التفاعل مع هذه اللغة لم يعد يجري كما يقول شوقي جلال «بين طرفين من خلال تلاحم مباشر بل إنها تجري من طرف واحد بيئتها، والآخر سلبي يتلقاها، لم تعد تفاعلاً، بل غزواً»<sup>3</sup>.

1 - سيدي محمد بلقاسم، التعددية اللغوية في الجزائر "مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب"، ع2، جامعة تلمسان الجزائر، 2017، ص138.

2 - جوزيف فنديس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، دط، مكتبة الأنجلو عربية، القاهرة، 1950، ص349.

3 - شوقي جلال، التراث و التاريخ، سينا للنشر، م1، ط1، 1995، ص 165.

وعليه نستنتج أنه عند احتكاك لغتين ببعضهما، فالنتيجة تكون إما سلبا أو إيجابيا لإحدى اللغتين، لأن اللغة التي ستحتل المكانة العالية، هي اللغة القوية والمنتصرة، و بذلك تصبح اللغة الحية الأكثر استعمالا.

قد تنتج بين اللغات، مخاطر كبيرة عل اللغات المحتكة فيها بينها. نتيجة الأثر الذي تتركه كل لغة على اللغة الأخرى، أي أن قوة اللغة هي الفاصل في مدى تأثرها باللغات الأخرى، فاللغة القوية هي من تفرض أساليبها وأنماطها وقوانينها اللغوية على اللغات الأخرى الأقل منها قوة<sup>1</sup>.

وأثناء الاحتكاك تأخذ اللغات من بعضها البعض، وهذه سنة اللغات التي يستعملها شعب من الشعوب، بغرض التواصل، أو بغرض التمدن، وما يلحق ذلك من الوسائط المعاصرة التي تفرض بعض الأنماط والمصطلحات. وعادة أن الاحتكاك يحصل في البداية عن طريق توظيف أصوات أجنبية ثم ألفاظ مفردة، وأحيانا يجلب بعض المسكوكات اللغوية من لغة أجنبية فتدخل في جسم اللغة الوطنية<sup>2</sup>.

وعليه لكل بلد لغته الوطنية الموحدة، وعلى مواطني ذلك البلد احترام لغته والاعتزاز بها لكن حين تدخل إلى ذلك البلد لغة أخرى لسبب من الأسباب تتصل اللغتان، الوطنية بالأجنبية فتصارع الواحدة الأخرى من أجل السيطرة و البقاء لتكون هي لغة ذلك البلد.

ويقال «إن لغتين أو أكثر على اتصال واحتكاك إذا كانتا مستعملتين استعمالا تعاقبيا من قبل الأشخاص أنفسهم، والأفراد الذين يستعملون هذه اللغات هم عندئذ مجال الاحتكاك، وأمثلة الانحرافات بالنسبة إلى معيار كل لغة، التي تنتج في خطاب الناطقين بعدة لغات، كنتيجة لاعتيادهم على غير لغة، أي كنتيجة لاحتكاك اللغات»<sup>3</sup>.

1 - ينظر : جوزيف فنديس، اللغة، ص 348.

2 - صالح بلعيد، اللغة العربية بين التهجين و التهذيب، الأسباب و العلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص20.

3 - المرجع نفسه، ص21.

وهذا يعني أن الأشخاص متعددي اللغات هم مجال الاحتكاك، و عليهم تظهر الكثير من الانحرافات اللغوية التي تمثلت في ظاهرة التداخل اللغوي، والتي كان سببها الرئيسي هو تداخل اللغات.

### 3-1 - العوامل المساعدة على الاحتكاك:

يمكن اختصار العوامل المساعدة على مسألة الاحتكاك بمكونات فكرية، وثقافية واجتماعية، فقد كان للعرب القدامى علاقات تجارية و تاريخية مع الأمم المجاورة لهم، فكانوا يستوردون البضائع من بلاد العجم و بلاد ما بين النهرين و الولايات البيزنطية، و كانت أسواقهم السنوية تجلب تجار هذه الممالك إليها.

كما كان للعوامل السياسية دور في تأكيد الروابط اللغوية بين العرب وغيرها من اللغات ويمكن أن نجمله في تغلغل النفوذ اليوناني عن طريق فتوحات الإسكندر في الشام و مصر وسوريا وفلسطين، وقسما من العراق، كانت فيها اللاتينية لغة الحكم والإدارة، بينما كانت "الآرامية" تنتشر في بوادي الشام والعراق، وتقوم بدور الوسيط بين اللغة العربية واللغتين اليونانية واللاتينية، وهو أدى إلى انتشارها انتشارا واسعا في المعاملات التجارية وحتى السياسية<sup>1</sup>.

وعليه نجد أن العوامل المساعدة على الاحتكاك، سواء كانت فكرية أو ثقافية أو اجتماعية هدفها واحد ألا وهو تغلب لغة على لغة أخرى و فرض سيطرتها على الأخرى.

وقد نجد "عبد الصبور شاهين" اختصر الكلام في قضية الاحتكاك اللغوي، فذكر أن هناك تأثيرا للغات بعضها في بعض، و يخضع هذا التأثير لعاملين يتحكما في مسيرة الصراع اللغوي أو في نتائجه و هما:

1 - الحبيب النصراوي ، التعدد اللساني و اللغة الجامعة، الاحتكاك اللغوي وأثره في العربية الحديثة، ج1، الجزائر، 2014 ص108.

1- الوضع الحضاري للغة وهو الأهم والمؤثر الحقيقي في موقف اللغة.

2- حجم الشعوب التي تتكلمها<sup>1</sup>.

فالوضع الحضاري هو الأهم، لأنه قد يؤثر، حتى ولو كانت الفئة الغالبة أقل بنسبة كبيرة مقارنة بالشعب المغلوب، أما حجم الشعوب عام آخر مؤثر، حين تجاور الشعوب وعدم رقي إحدى الحضارتين على الأخرى.

ومن هنا، نستنتج من كل ما سبق، أن اللغات تتأثر نتيجة احتكاكها باللغات الأخرى، ففي كل سنة تضاف إلى كل لغة العديد من الكلمات الجديدة نتيجة التطور الهائل الذي يمرّ مختلف قطاعات الحياة، وقد تظهر آثار هذا التأثير بعد مدة طويلة من الزمن، ويدرك بعدها أصحاب اللغة أنهم صاروا يتكلمون بلغة تختلف اختلافا كبيرا من نوعية الكلمات، وحتى ربما من حيث الأساليب النحوية وغيرها، فينتج عن هذا الاحتكاك بين اللغات، ما يسمى بالتداخل اللغوي.

## 2- التداخل اللغوي: (Interférence linguistique)

تتأثر اللغة، بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها، واتجاهاتها العقلية، درجة ثقافتها شؤونها الاجتماعية الاقتصادية، فكلما اتسعت حضارة أمة نهضت لغتها وسمت أساليبها وتعددت فيه فنون القول، ودخلت فيها ألفاظ جديدة عن طريق الوضع، والاشتقاق والاقْتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة، فتحيا هذه اللغة وتتطور عبر الزمن، وتصبح أكثر مناعة وصلابة.

1 - عبد الصبور شاهين ، دراسات لغوية (القياس في الفصحى، الدخيل في العامية) مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت ، 1976، ص226.



## 2-1- مفهوم التداخل اللغوي :

### 2-1-1- لغة:

جاء في لسان العرب "لأبن منظور" : « إن تداخل الأمور هو تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض»<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى تعريف "ابن منظور" نجد مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط يعرف التداخل : « أدخل، دخل واجتهد في الدخول، (تداخلت الأشياء و الأمور، التبتت وتشابهت) ويقال تداخل فلان منه شيء، خامره: الدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيف لدخوله على الضيف، وكل كلمة أدخلت في كلامهم وليست منه»<sup>2</sup>.

ومنه فإن التداخل لغة، هو التشابه و الالتباس في الأمور والتلاقح والاحتكاك.

### 2-1-2- اصطلاحا:

لقد استعمل عبد الرحمن الحاج صالح مصطلح "التداخل اللغوي" بقوله: «التداخل اللغوي بمعنى التأثير والتأثر بين اللغات وعند مزدوجي اللغة من المؤلفين والمترجمين عند تعلمهم للعلوم تحت وطأة السرعة الملحة والحاجة الماسّة»<sup>3</sup>.

إذن يدخل مصطلح التداخل في إطار التأثير والتأثر عامة وفي التأثير بين اللغات خاصة.

لو يصطلح أيضا على مصطلح "التداخل" : «نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى»<sup>4</sup>. والمقصود هنا بالعناصر اللغوية، مكونات اللغة من حروف وألفاظ وتراكيب ومعان وعبارات.

1 - ابن منظور، لسان العرب، ج1، م1، بيروت، 1968، ص243.

2 - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، بباب دال، مطابع دار المعارف، مصر 1972، ص275.

3 - ينظر : مقال الحاج صالح عبد الرحمن، البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، "مجلة الثقافة"، 1، ع 26، ص26، 30.

4 - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص91.

وعرفه "محمد علي الخولي" بأنه: «تأثير متبادل بين لغتين، بمعنى أنه يسير في اتجاهين لغة 1 تتدخل في اللغة 2، و اللغة الثانية تتدخل في اللغة الأولى»<sup>1</sup>.

إذن نستنتج أن الأمر يتعلق بالتأثيرات التي تتبادلها اللغات فيما بينها، و ذلك ما يحدث احتكاك و تداخل بين اللغتين.

وقد حدّده "وليام ماكاي" William makey على أنه «استعمال عناصر تنتمي إلى لغة عند الحديث أو أثناء الكتابة بلغة أخرى»، كما ألح على التمييز بين "التداخل اللغوي" و "الدخيل اللغوي"، فإذا كان الدخيل حسب هذا اللغوي ظاهرة يتبناها المجتمع، و هي تنتمي إلى لغة الجماعة، فإن التداخل اللغوي تصرف شخصي فردي و خارج عن نظام اللغة الواحدة، بل و مطلقا لكل قواعدها و أسسها<sup>2</sup>.

أمّا علماء علم النفس اللغوي، فقد فرقوا بين مصطلحي "التدخل والتداخل" بالقول أن "التداخل" شبيه "بالتدخل" على تأثير متبادل بين لغتين، لكن "فالتدخل" يسير في اتجاه واحد أما "التداخل" فيدل على تدخل يسير في اتجاهين، اللغة الأولى تتدخل في اللغة الثانية، و اللغة الثانية تتدخل في اللغة الأولى<sup>3</sup>.

وعليه فإن التداخل هو تدخل متبادل أو تدخل ثنائي المسار حيث يحدث استخدام مصطلحات من اللغتين و ذلك عن طريق الاحتكاك بين اللغات.

1 - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين ، ص35.

2 - William makey, Bilinguisme et contacte des langages, Ed, Klinckseict, Paris, 1976, P401.

3 - ينظر : محمد أحمد القضاة، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية، أنساق لغوية و السياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، ج1، د ط ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص378.

## 2-2- رأي العرب قديما في التداخل اللغوي:

كان العرب القدامى ينظرون إلى اللغات المتداخلة على أنها حالات شاذة و يقول "ابن جني" في هذا: «ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على [فعل، يفعل]، [نعم، ينعم]... و اعلم أن ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت»<sup>1</sup> ، وكان قديما ينظر إلى اللغة الثالثة المركبة من حيث قياسها وسماعها، لأن العرب كانت تستخف باللغة الضعيفة، أي اللغة التي لا تتمثل لقواعد القياس والسماع.

ونستنتج من هذا أن تداخل اللغات قديما لم يستبعده الناس دفعة واحدة، وإنما كانوا يجيزونه حيث يجيزه القياس، ولم يعتبر بالضرورة خطأ لغويا أو نحويا، ولكنه يعدّ ظاهرة لغوية ناتجة عن اختلاف لغات العرب فقط.

وعليه ما نلاحظه في التداخل اللغوي، أنه عندما يتكلم الفرد اللغة الثانية، فقد يرتكب بعض الأخطاء، التي لا يرتكبها المتكلم الأصلي لهذه اللغة، ويرى البعض أن سبب بعض هذه الأخطاء يعود إلى تأثير اللغة الأولى.

## 2-3- أشكال التداخل :

تختلف أشكال التداخل اللغوي في كفاءتها كما يلي:

## 2-4- التداخل والتدخل:

التداخل شبيه بالتدخل، ولكن ليس مطابق له، بمعنى نجد اللغة الأولى تتدخل في اللغة الثانية، واللغة الثانية تتدخل في الأولى، بشرط أن يكون المتكلم على دراية باللغتين<sup>2</sup>.

1 - ينظر : ابن جني، الخصائص، ج1، ص374 .  
2 - ينظر: صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط3، دار هومة، دت، الجزائر، ص128.

فخلاصة القول أن التداخل هو استعمال الفرد لغتين (لغة 1 و لغة 2) على نهج واحد، بحيث تتأثر لغة 1 باللغتين 2، علاقة تأثير وتأثر متبادلة، بحيث يجب التعادل بين اللغتين سواء في القوة أو في الضعف، وكما اختلّ التوازن بينهما يبرز التدخل.

## 2-5- التداخل والمزج:

المزج هو عبارة عن انتقال المتكلم من اللغة الأساسية كمنطلق، إلى اللغة الثانية، إلا أن كلامه يخضع لقواعد كلتا اللغتين كالمزج بين اللغة الفرنسية واللغة العربية، هنا يمكن القول أن الأمر يتعلق بعملية تلصيق وانتقال من نقطة الخطاب بلغة أخرى وهو ما يدعى بمزج اللغات أو التعاقب اللغوي وهذا حسب حصول التغير اللغوي في مجرى الجملة نفسها أو من جملة إلى جملة أخرى<sup>1</sup>.

وهذا مثال عن مزج اللغة العربية و اللغة الفرنسية:

(ماتراكروشيش ← لا تقفل الخط) ، (ديقوتيت ، مللت، كرهته)<sup>2</sup>

إذن فالأمثلة السابقة تنتمي إلى اللغتين الأصليتين، العربية والفرنسية، إلا أنهما أجمعت وأدمجت في جملة فيها مزج بين الكلمة العربية والكلمة الفرنسية.

## 2-6- التداخل والانتقال:

يقصد بالانتقال «انتقال أثر العلم من موقف سابق إلى موقف لاحق»<sup>3</sup>

فالانتقال هنا أوسع من التداخل بجميع أنواع التعلم.

1 - أونيس جان كافي ، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، د ط ، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006، ص32.

2 - خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص117.

3 - محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين، ص93.

«الانتقال هو انتقال من لغة إلى لغة أخرى، وكأنه الانتقال من مستوى إلى آخر، وهذا بسبب الشرح أو المقام أو الحال، ويلقّبهُ الغربيون (Code switching)، ويكون الانتقال في بعض المقامات محموداً كونه يعمل على تحديد المراد والمقصود، بل يعمل على الشرح»<sup>1</sup>.

ومن هنا يظهر لنا أن الانتقال يكون في عدة مقامات وحالات مختلفة، يستعملها المتكلم في موافقة الكلامية، فهو يسهّل عملية التعليم.

## 2-7- التداخل والتحول:

يحدث التحول أثناء تكلم الفرد اللغة 1، فيتحول عنها ليتكلم لغة 2، وهي عملية واعية، لها أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية<sup>2</sup>.

ويكون هذا التحول، كالفرد الجزائري الذي يتحول أثناء تعبيره عن فكرة معينة، من الدارجة الجزائرية إلى اللغة الفرنسية، ثم يعود إلى الدارجة، ثم إلى الفرنسية، وهذه الحالة كثيرة في بلادنا، ومن هنا يظهر لنا أن التدخل أمر غير خاضع لحرية الفرد، لأنه يتم بطريقة لا شعورية، بينما التحول خاضع لإرادة الفرد، لأنه يتحول من لغة إلى لغة أخرى وذلك بإرادته.

## 2-8- أسباب التداخل اللغوي:

بما أن اللغة باعتبارها وسيلة التواصل والتفاهم بين الأفراد، فإن وجودها أصبح مرهون بوجود من يستعملها، وسبب تطور و تقدم التكنولوجيا أصبحت اللغة تسرب لغة قوم في الأخرى، ونتيجة هذا التفاعل يحدث ما يسمى بالتداخل اللغوي الذي تفرضه عوامل عديدة منها:

1 - صالح بلعيد ، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، التهجين اللغوي، المخاطر والحلول، ص17.

2 - ينظر : محمد علي الخولي، الحياة بين لغتين ، ص93.

## 2-8-1- تاريخية :

- الحروب الطويلة بين الشعوب والاحتكاك الناتج عنها في اللغة سواء في لغة المستعمر أو لغة المستعمر، فالإنجليزية والفرنسية، والألمانية والبرتغالية مثلا، تتقارض المفردات وتأثرت ببعضها البعض بسبب الحروب التي قامت في أوربا<sup>1</sup>.

- الغلبة في الصراع، والانتصار في الحرب، وخاصة إذا كان للمنتصر حضارة وثقافة ورقي فمثلا «كانت اللاتينية قديما إحدى لغات الفرع الإيطالي من مجموعة "الهند الأوربية" محاصرة في منطقة ضيقة من إيطاليا، وأصبحت بعد انتصارها في الصراع لغة رسمية لكل من: إيطاليا، البرتغال، إسبانيا، فرنسا»<sup>2</sup>.

وعليه نستنتج أن المستعمر يعمل على إزالة لغة المستعمر، وإحلال لغته مكانها.

وكذلك الهجرة القومية المكثفة، أيضا تأثر اللغات بالاحتكاك عن طريق المجاورة أو التجارة<sup>3</sup>.

وعليه تعتبر الأسباب التاريخية، أحد أهم الدوافع التي ساهمت في ظهور التداخل اللغوي.

## 2-8-2- ثقافية :

إن العلاقات الثقافية، لها أثر بارز في التبادل الثقافي بين اللغات، فنجد للإعلام أثر بالغ، هذا بما يحدثه من تداخل لغوي وذلك عن طريق الصحافة التي تعدّ من الوسائط المهمة التي تساهم في التأثير على المجتمع وفي توجيه الرأي العام وهذا ما نجده في:

الجرائد، والإذاعة، والقنوات التلفزيونية، ساهمت كلها في الغزو الثقافي والإعلامي، بفعل تطور وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت، ومشاهدة القنوات الأجنبية)، فقد تخطت كل هذه

1- توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام، ط1، أم القرى للطباعة والنشر، 1980، ص129.

2- توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام، ص131.

3- ينظر: المرجع السابق، ص132.

الوسائل الحواجز من خلال سرعة الانتشار، مراعية جميع جوانب وظروف الحياة الاجتماعية للأفراد، سواء من جانب الإعاقة السمعية، أو البصرية وغيرها<sup>1</sup>.

وعليه تعدّ وسائل الإعلام الحديثة الأكثر انتشارا و شيوعا بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة بفعل تطور وسائل الاتصال التي غزت كل البيوت في يومنا هذا.

أيضا تتداخل الثقافات اللغوية فيما بينها، بفعل التساكن أو الجوار أو الهضبة الاقتصادية، أو السياسية، غيرها ويطلق على هذه الحالة "حالة التثاقف"، (Acculturation) أو التداخل الثقافي<sup>2</sup>.

إذن فالتدخل اللغوي، يمهد للتداخل الثقافي، باعتبار أن اللغة تشكّل مستودعا لتجارب أصحابها، وخزانا يطفح بأرائهم وبعاداتهم في الحياة، والملاحظ أيضا أن للعلاقات الثقافية والحضارية بين الشعوب أثر عميق في التبادل والتأثير والتأثر بين اللغات في العالم.

## 2-8-3- اجتماعية : نذكر من الأسباب الاجتماعية:

– الهجرة سواء كانت داخل البلاد الواحد، أو نحو المدن و العواصم الكبرى للبحث عن حياة أفضل، هذا ما أدى إلى تسرب لغة ما إلى لغة أخرى، وإلى تقليد بعضهم البعض مما سبب هجرة الألفاظ وتداخلها، مثلما هو الحال في الجزائر، التي تعرف هجرة الآلاف من الأشخاص سويا نحو البلدان الأوروبية، وعليه تلعب ظروف الزمان والمكان دورا بارزا في الانتقال من لغة إلى أخرى محدثة تداخلات لغوية مختلفة.

– تدفق السّكان حول العالم لعوامل مختلفة كالتجارة، والاقتصاد، بهدف الانفتاح على السوق العالمية، وفتح فرص الاستثمار للشركات المتعددة الجنسيات، مما أدى ذلك على تداخل اللغات، وذلك بهدف تحقيق التواصل مع الأجانب<sup>3</sup>.

1 - ينظر : شرف عبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية لونجمان، ط1، لبنان، 2000، ص167.  
2 - عباس الصوري ، التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي، مجمع اللغة العربية، ع96، الرباط، دت، ص89.  
3 - ينظر : بيار أبشار، سوسيلوجيا اللغة، ص56.

الزواج المختلط من جنسيات مختلفة وحتى التزاوج بين أفراد مجتمع، لكن من منطقتين مختلفتين، يؤدي لظهور التداخلات اللغوية، فالعوامل الاجتماعية من القضايا الرئيسية في إحداث التداخل بين اللغات<sup>1</sup>.

واعتمادا على كل هذه العوامل والأسباب، تكون اهتمامات الناس متباينة وطرق تعاملهم وكلامهم مختلفة ومتعارضة في الكثير من الأحيان، وهذا سبب في عدم تطابق و اتفاق اللغات.

ونستنتج من كل ما سبق أن التداخل بين المجتمعات موجود و لا مفرّ منه، و هو نتيجة لمجموعة من الأسباب و العوامل، حيث يؤدي هذا التداخل في النهاية إلى تأثر اللغات ببعضها في جميع المستويات وبدرجات متفاوتة، أي تتأثر الأصوات والألفاظ والتراكيب عند تداخلها ومزجها بلغات مخالفة لها.

### 3- الاقتراض اللغوي:

#### 3-1- مفهوم الاقتراض اللغوي:

##### 3-1-1- لغة:

الاقتراض من القرض، والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه وكسر القاف فيه، واستقراض منه طلب منه القرض فأقرضه<sup>2</sup>.

ويقال «قرض الشيء قرضا، قطعة بالمقرضين، ويقال قرضه بمثابة، وقرضته الفأرة والمكان عدل عنه وتمكّنه»

ويقال «أقرضه، أعطاه قرض، يقال أقرضه المال وغيره، اقترض فلان من فلان، أخذ منه القرض، اقتراض (ق، ر، ض) مصدر اقتراض، اقتراض مبلغ من المال، إسلافه<sup>3</sup>.

1 - ينظر : سعيد يوسف البستاني، الجامع في القانون الدولي الخاص، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، ص20، 28.

2 - ابن منظور ، معجم لسان العرب، د ط ، دار صادر، بيروت، لبنان، 2010،، حرف القاف، فصل القاف، ص3600.

3 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط5، دار الدعوة، ، 2011، مادة قرض، ص726.



وفي الصحاح يقال: «قرض، قرضت الشيء أقرضه بالكسرة قرضا، قطعته، يقال جاء فلان وقد قرض رباطه»<sup>1</sup>. ولهذا اللفظ دلالات عديدة، لهذا أخذ اللغويون، فجعلوه لعملية أخذ الألفاظ من لغة إلى أخرى، وهذه المقترضات تعرف عادة (بالألفاظ المقترضة).

أمّا في الاصطلاح، فالاقتراض هو «توظيف كلمة أو كلمات أو عبارات من لغة ما، في لغة أخرى، مثلما نقترض الآن المصطلحات العصرية»<sup>2</sup>.

ويعرفه " هوجن" "Hokan" «بأنه محاولة نسخ صورة مماثلة لنظ لغوي لأحد اللغات تعلم سابقا لغة أخرى، أو هو العملية التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية للغة أخرى»<sup>3</sup>.

إذن نستطيع القول أن الاقتراض هو الكلمات و الألفاظ التي اقترضت وتغيرت لتلائم طبيعة اللغة التي اقترضتها، فصارت من كلامها.

ويعرّف " ماريوبي" "Mario pei" ظاهرة الاقتراض بين اللغات بأنها «العملية التي تمتصّ بها لغة ما ألفاظا و تعبيرات، وربما أيضا أصواتا وأشكالا قواعدية من لغة أخرى، تكيفها في استخدامها، مع أو بدون تكيف صوتي و دلالي»<sup>4</sup>.

ويفهم من هذا التعريف، أن الاقتراض شائع وكثير الحدوث في الألفاظ والتعابير، مع احتمال حدوثه في الأصوات والأشكال القواعدية.

### 3-2- أسباب الاقتراض :

بما أن ظاهرة الاقتراض بين اللغات قديمة وموغلة في التاريخ، لأن اللغات كانت وما تزال تحتكّ ببعضها البعض، مما يجعل هذه الظاهرة مستمرة لا تكاد تخلو منها لغة، كما

1 - عثمان إبراهيم يحيي ، الاحتكاك اللغوي و دوره في اقتراض الألفاظ العربية، "مجلة الدراسات اللغوية والأدبية"، م199، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018، ص265.  
2 - صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4 ، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009، ص18.  
3 - محمد عفيف الدين ، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، ط2، دار العلوم اللغوية، 2010، ص184، 185.  
4 - كمال محمد جاب الله، محمد عبد المولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجا جامعة إفريقيا العالمية، (صدارة رقم4)، ط ، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، 2007، ص07.

أسلفنا، مادام قد توفرت لها ظروف محددة تساعد على هذا الاقتراض مثل الاتصال السياسي بين أمتين مختلفتين في اللغة، أو الحروب طويلة الأمد بين شعبين أو عنصر الدين أو العلاقات التجارية أو العلاقات الثقافية وغير ذلك<sup>1</sup>.

فلا بد إذن من دوافع وأسباب تسند و تآزر اقتراض لغة ما من لغة أخرى.

و من هذه الأسباب نجد:

**أولاً: الحاجة:** إذن إن الدافع الرئيسي للاقتراض هو الحاجة إلى إيجاد ألفاظ لموضوعات جديدة ومفاهيم جديدة، وأسماء جديدة، فمن السهولة بمكان أن تقترض لغة ما مصطلحا موجودا في اللغة الأخرى من أن تبتدع مصطلحا جديدا<sup>2</sup>.

وعليه تلجأ اللغة إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى للتعبير بها عما ليس لديها من معاني، وذلك بهدف ملأ الفراغ اللففي.

**ثانياً: النزعة إلى التفوق:** قد فسّر "إستيفان أولمان" "Estefane ulman" هذا العامل حينما ذهب إلى أن الدافع الذي يمكن وراء الاقتراض اللغوي هو النزعة إلى التفوق والامتياز ومعنى هذا أنه قبل الإقدام على هذا الاقتراض، لابد أن تكون الأمة التي يراد الاقتراض من لغتها محسوبة في عداد الأمم التي ينظر إليها بأنها جديرة بالتقليد في كل المجالات بوجه عام، أو في مجال معين على أقل تقدير<sup>3</sup>. والنزعة إلى الامتياز والتفوق هي المسؤولة أيضا عن كل مظاهر التكلف والتصنع التي تصاحب استعمال الكلمات الأجنبية في كثير من الأحيان<sup>4</sup>.

1 - ينظر : عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، 1986، ص34 و51.

2 - كمال محمد جاب الله ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص12.

3 - ينظر : إستيفان أولمان، تر: كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، د ط، القاهرة، 1987، ص162.

4 - المرجع نفسه، ص نفسها.

إذن يقصد بالفكرة السابقة أنه عند اقتراض كلمات أو مفردات من لغة ما، يجب أولاً أن تكون تلك اللغة تستحقّ التقليد، بمعنى أن تكون ذات مكانة عالية في كل المجالات، لغوية، سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً وثقافياً وغيرها.

**ثالثاً: الكلمات المدروسة:** وهذا يعدّ سبباً مستقلاً من الأسباب الداعية للاقتراض لأهميته ولسعة انتشاره في اللغات، وقد عرف " ماريو بي " " Mario pei " الكلمة المدروسة بأنها: «اللفظة أو الشكل التي لا تتطور شعبياً تبعاً للقوانين الصوتية لتغيّر اللغة، ولكنها تدخل عبر الاستخدام الكتابي والبحثي من المعاجم القديمة»<sup>1</sup>.

ويلاحظ أن "الكلمات المدروسة" كثيراً ما توجد في ألفاظ العلوم و أنظمة الأبحاث مثل (علم الاجتماع Sociologie) و (علم الإنسان Anthropologie) و (علم الأحياء Biologie)<sup>2</sup>. وعليه كل هذه المصطلحات المقترضة، نجدها من اللغات القديمة، كاللغة اللاتينية، واللغة الإغريقية.

**رابعاً: الإعجاب باللفظ الأجنبي:** وهو سبب مباشر من أسباب الاقتراض بين اللغات ولا شك أن الإعجاب ضروب، كأن يعجب إنسان بجرس كلمة، أو بمعناها، وغير ذلك ممّا لا يمكن حصره، وهذا ما يمكن استشفافه من حديث "إبراهيم أنيس"، حين تحدث عن الإعجاب باللفظ الأجنبي في معرض حديثه عن الاقتراض<sup>3</sup>. ولا شك أن أسماء كثيرة للإناث وردت إلى اللغة العربية من الفارسية وغيرها من لغات العالم، بسبب أنها ذات جرس مميز ثم الإعجاب بها<sup>4</sup>.

مجمل القول أن هناك أسباباً عديدة تساعد في عملية الاقتراض بين اللغات تتداخل في كثير من الأحيان وتختلف في سعة انتشارها، ويمكن حصرها في الحاجة، والنزعة التفوق، إلى والكلمات المدروسة والإعجاب باللفظ الأجنبي.

1 - كمال محمد جاه الله، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص16

2 - المرجع نفسه، ص نفسها.

3 - ينظر : إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، دط ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة، 1972، ص148.

4 - كمال محمد جاه الله : ظاهرة الاقتراض اللغوي، ص17.

### 3-3- أنواع الاقتراض:

سنقوم بتناول أنواع الاقتراض، و هي ثلاثة أنواع، وذلك على النحو التالي:

#### 4-1- الاقتراض في الألفاظ:

إن مصطلح "إقتراض اللفظ" مأخوذة من التعبير الألماني (Lehmsort) كإقتراض عن طريق الترجمة، هو في أبسط صورة يطلق ويراد به اللفظ المفترض أو المتبنى من لغة أخرى، كما يعتبر الاقتراض الخاص بالألفاظ أكثر أنواع الإقتراض انتشارا بين اللغات، وقد تذهب بعض اللغات بعيدا في هذا السبيل، فنقترض معظم مفردات معجمها أو قسما كبيرا منها من غيرها من اللغات<sup>1</sup>.

ولعل أبرز مثال على ذلك، نجد اللغة الألبانية تشتمل على العديد من الألفاظ المقترضة ولا تتعدى كلماتها الأصلية المئات، ولكن على الرغم أن اللغة الإنجليزية اقتضت أقل عدد من الألفاظ، مقارنة بالألمانية، لكنها في الغالب يستشهد بها كلغة كثيفة الاقتراض.

وفي مجال اقتراض الألفاظ، تقف الإنجليزية في مركز أهم اللغات التي اشتهرت عبر التاريخ بهذا النوع من الاقتراض، ويمكن أن يمثل لذلك بعدد من الألفاظ العربية التي وصلت إليها عن طريق الإسبانية ومن تلك الألفاظ:

Ghoul = "غول"

Hazard = "خطر"

Almanac = "رزمة" (تقويم الأيام و الشهور)

Safari = "رحلة" و "جماعة الرحلة"<sup>2</sup>

1 - ينظر : علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، ص29.

2 - كمال محمد جاه الله ، ظاهرة الاقتراض اللغوي، ص22.

وعليه تكمن ظاهرة "إقتراض الألفاظ" في سهول الاقتراض وقلة تكلفته وبساطته، إذ يلجأ المتكلم إلى أسهل طريقة حين يواجه صعوبات أو نقص في الثروة اللفظية، فنجده يلجأ مباشرة إلى اقتراض الألفاظ التي يحتاجها من اللغات الأخرى.

### 3-3-2- الاقتراض عن طريق الترجمة:

يعين الاقتراض عن طريق الترجمة أو في أبسط صورة الترجمة الحرفية للكلمات الأجنبية المعقّدة إلى اللغة الهدف، أي أن الوحدات الصرفية في اللغة المقترض منها تترجم عنصراً بعد عنصر في اللغة المقترضة<sup>1</sup>.

وقد وضّح "أولمان" في هذا السياق، حين أشار إلى أن الكلمات الأجنبية لا تنقل (هنا بعينها)، ولكن تترجم إلى مادة قومية (أصلية) يراعي فيها صياغتها أن تكون على النمط الأجنبي<sup>2</sup>.

وقد أشار "أولمان" أيضاً إلى أن العبارة الإنجليزية (Man in the street) "رجل الشارع" تصبح في الفرنسية (Homme de la vie) لاقتراض عن طريق الترجمة<sup>3</sup>.

وعليه نستنتج أن الاقتراض عن طريق الترجمة قليل ما تلجأ إليه اللغات كثيراً، ولكن على عكس المترجمين فلهم دور كبير في نشر مثل هذا النوع من الاقتراض، خاصة في الترجمات المباشرة كالصحافة والإذاعة والتلفاز وغيرها.

### 3-3-3- إعادة الاقتراض:

يرد مصطلح "إعادة الاقتراض" عند بعض العلماء تحت مسمّى "سياحة الألفاظ" وعند البعض الآخر يسمى "إستراد الصادرات"، وقد سبّط (رمضان عبد التواب) هذا المصطلح، على أنه قد تخرج كلمة من الكلمات من موطنها الأصلي، فتستعيرها أمة من الأمم وعندئذ تغير جلدها وتلبس ثوب هذه الأمة، بمعنى أن أصواتها تتبدل، وبناءها يتحول ليتلائم

1 - كمال محمد جاه الله ، ظاهرة الاقتراض اللغوي، ص26.

2 - ينظر : استيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص163.

3 - ينظر : نفس المرجع السابق، ص164.

مع أبنية الأمة التي استعارتها ثم تعود بعد فترة من الفترات إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد ومن الأمثلة التي ضربها (عبد التواب) كلمة (تفيدة) التي لا تزال مستخدمة في الريف المصري، أصلها العربي (توحيدة)، وقد استعاره الأتراك على لسانهم فأصبحت تسمى (تفيدة)<sup>1</sup>.

أيضا كلمة (مرفت) من أسماء النساء عندنا، فهي في الأصل كلمة عربية أصلية هي (مروة) استخدمها الأتراك فأبدلوا واوها فاء ثم عادت إلى العربية في ثوبها الجديد.<sup>2</sup>

إن يمكن القول أن هناك ثلاثة أنواع مشهورة للاقتراض بين اللغات هي: اقتراض الألفاظ وهو أكثر الأنواع شيوعا، ثم الاقتراض عن طريق الترجمة وهذا النوع لا تلجأ إليه كثيرا، ثم إعادة الاقتراض وهذا النوع نادر الحدوث.

أصبح من المسلم به عند اللغويين أن الاحتكاك ضرورة تاريخية، وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها، وتقلص الحدود المكانية والزمانية الذي أحدثه التطور العلمي الحديث في مختلف المجالات، يعد من أبرز العوامل التي ساعدت على سرعة الاحتكاك بين الشعوب والأمم في جميع مجالات الحياة، وهذا ما يلعب دورا مهما في التطور اللغوي، وزيادة حد الصراع اللغوي بين لغة مؤثرة تمتلك مقومات القوة، وأخرى متأثرة تفتقد كثيرا من عناصر القوة.

1 - ينظر : رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره و علله وقوانينه ، مكتبة الخانجي الأنجلومصرية، دط، القاهرة 1997، ص148.

2 - ينظر : كمال محمد جاه الله، ظاهرة الاقتراض اللغوي، ص30.

#### 4- الصراع اللغوي:

##### 4-1- مفهومه:

##### 4-1-1- لغة:

تشير المعاجم اللغوية إلى معنى (صرع) بمعنى صرع فلان: أصابه الصرع، فهو مصروع (صارعه) مصارعة، وصرعا: غالبه في المصارعة (صرّعه) صرعا شديداً والباب: صرعه (اصطرع) القوم: تصارعوا. تصارع الرجلان بمعنى حاول كل منهما أن يصرع الآخر، فالصراع دلالة المنافسة فيه غلبة يؤدي إلى الطرح على الأرض أو القتل<sup>1</sup>.

##### 4-1-2- اصطلاحا:

هو خلق شعور قومي و إيجاد روح الانتماء و الولاء للغة ما ضد لغة أخرى بالتحريض ضدها والمساعدة على ازديادها، والحث على هدم لغة الآخر والنيل منها، بإضعافها وخلق الكراهية للتحدث بها<sup>2</sup>.

ويعد الصراع اللغوي الاحتكاك المستمر مع الآخر كون الإنسان لا يستطيع البقاء معزولا وهذا ما يؤدي إلى الصراع من أجل البقاء والغلبة<sup>3</sup>.

نستنتج أن الصراع اللغوي من أبرز آثار التعليم باللغات الأجنبية ومن خلاله تسرب الآثار الأخرى إلى المتكلمين بالعربية، فإن حدث الصراع كان مطيّه لتمثل اللغة الإنجليزية وإقصاء العربية عن واقع الحياة الحيوي، لهذا نلاحظ أن التعليم باللغات الإنجليزية يحدث صراعا لغويا واضحا، وذلك من خلال الآثار النفسية والعلمية المرتبة عنه.

1 - مجمع اللغة العربية ، «المعجم الوسيط»، طبعة الراكبة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص513.

2 - أحمد عفيف، اللغة و صراع الحضارات، دط، كلية دار العلم، القاهرة، ص06.

3- عبدالكريم بوهناف، التنشئة اللغوية في منطقة الأوراس، دراسة ميدانية رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية السياسية، الجزائر، 2003، ص100.

## 4-2- عوامل الصراع اللغوي:

إن أي صراع لغوي له عوامل مختلفة من حيث النوع والكيف، وهي تختلف من عنصر لآخر. وكذلك تأثيرها قد يكون سريعاً أو بطيئاً حسب ظروف ذلك العصر، ومن الممكن تصنيف هذه العوامل إلى عوامل خارجية وأخرى داخلية، وذلك حسب اللغة المؤثرة والمتأثرة.

## 4-2-1- العوامل الخارجية:

العوامل الخارجية تكون أحيانا شبه مفروضة على اللغة المتأثرة، كعامل القوة، وما يتعلق به من قوة دينية وعسكرية واقتصادية وسياسية، وهناك عامل ظهر بصورة بارزة في العصر الحديث، هو القوة العلمية التي تمتلكها بعض الدول الأجنبية الغربية و الشرقية فأصبحت مصدرًا للغتها عن طريق تقدمها العلمي، ولهذا العامل أثر واضح في التأثير في اللغة العربية من عدة جوانب، إذ فرض مصطلحاته التي تسرب إلى اللغة العربية وأصبح المصطلح الأجنبي من كثرة استعماله لدى المتكلمين أيسر من المصطلح العربي التي تعاني من بطء في نشره بين المجتمعات العربية<sup>1</sup>.

ومن بين العوامل أيضا بروز تيار العولمة بجميع أجنحته (السياسية، الاقتصادية، الثقافية...) الذي ساعد على سرعة فرض الاحتكاك بثتى صورته من خلال وسائله المتعددة القائمة على التقنية الحديثة<sup>2</sup>.

زيادة التعصب الذي هو تجاوز ذلك إلى الإيمان بضرورة هدم الآخر بوسيلة ما للاستهانة بقيمه، ومبادئه وثقافته، وهنا يجب التفارقة بين الإيمان والتعصب. فالإيمان هو نابع من الوجدان والعقل وهو دافع الحياة المتسمة بالحركة والتحرر مع تقبل آراء دون ازدرائها ففي الإيمان هناك المشاركة الفكرية دون هدم الآخر.

1 - إبراهيم علي الديان ، الصراع اللغوي، قسم علم اللغة و الدراسات السامية و الشرقية، دط، كلية دار العلوم، القاهرة 1427هـ ، ص05.

2 - المرجع نفسه، ص06.



أما التعصب فيأتي من ضيق الأفق وإغلاق العقل والمصادرة على الفكر، وهو نوع من الانغلاق على الذات، ويحتوي التعصب على كم كبير من النرجسية وحب الذات.

#### 4-2-2- العوامل الداخلية:

تعتبر العوامل الداخلية للصراع اللغوي أشد تأثيرا من عدة جوانب و تتمثل في:

##### - تعليم اللغة الأجنبية والتعليم باللغات الأجنبية:

يستدعي تعليم بعض اللغات الأجنبية لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن تأثيرها إلا من خلال الأجنبية، ولكن أمر تعليمها يجب أن يكون كما وكيفا، بحيث لا يكون سياق التأثير، فمثلا: تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية أحدث صراعا واضحا مع اللغة العربية، وأحدث عزوفا لدى أفراد الجيل عن اللغة العربية، بل اتخاذ مواقف سلبية اتجاهها، وعند النظر في نتائجهم والاحتكاك بهم نلاحظ أن اللغة العربية من أكثر المقررات صعوبة، حتى أصبح إتقان مهارتها عائقا أمام نجاحهم<sup>1</sup>.

##### - سوق العمل:

إن للنهضة الاقتصادية العلمية الحديثة واحتكاك الشعوب الأثر في تغذية هذا الصراع وذلك خلال الشروط التي تشترطها من إتقان اللغات الأجنبية مما وضعها الراغبين في الالتحاق بها، يدعمون حركة تعليم اللغات، مما يترتب عن أثر نفسي في نظرهم للعربية التي لم تخدمهم، وكذا المحلات التجارية التي تكتب باللغة الأجنبية، إضافة إلى اللغة العربية وهذا ما يعد من مظاهر عدم الاعتزاز، وهذا ما نجده في المحلات والوصفات الطبية التي تكتب باللغة الفرنسية<sup>2</sup>.

1 - ينظر : علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة ، ص230.

2 - ينظر : أحمد عفيفي، اللغة و صراع الحضارات، ص15.

- الإشهار:

كان الاستعمار الأجنبي للدول العربية العامل المهم والرئيسي في الصراع اللغوي من خلال السياسات التي استعملتها الدول لمنع تدريس اللغة العربية<sup>1</sup>.

وختاماً نلاحظ أن حالات الصراع اللغوي ثلاثة هي صراع بين لغة وأخرى أجنبية وصراع بين لغة أخرى داخل لغة واحدة، ونلاحظ أيضاً أن العوامل الداخلية أشدّ تأثيراً من الخارجية لأنها تغذي المواقف النفسية والجوانب الانهزامية.

**3-4 - أسباب الصراع اللغوي ونتائجه:**

أصبح من المسلم به عند اللغويين، أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها، ويكادون يقطعون بأن التطور الدائم للغة من اللغات وهي بمعزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي يعد أمراً مثالياً، لا يكاد يتحقق ذلك لأن الأثر يقع على إحدى اللغات المجاورة لها، كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي، ويترتب عليه نتائج بعيدة إلى درجة أن العلماء يذهبون إلى القول أنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها، وبهذا تظهر لنا أسباب ونتائج هذا الصراع والمتمثلة في:

**المرحلة الأولى:** أن تموت اللغة موتاً طبيعياً بسبب كثرة الناطقين بها، وتباعد بيئاتهم، مما يؤدي إلى تولد لهجات محلية منبثقة من لغة الأم، وقد تتسع لهجة جديدة وتنمو على حسابها لتكون هي اللغة، وتنبثق لغة الأصل من ذاكرة الأبناء كما حدث مع السامية الأولى والسكسونية<sup>2</sup>.

1 - . أحمد عفيفي، اللغة و صراع الحضارات، ص11.  
2 - هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب ، ص127.

وتطفي مفردات اللغة المنتصرة وتحل محل اللغة المقهورة شيئاً فشيئاً وتكثر هذه الكلمات أو تقل وذلك تبعاً للمقاومة التي تبديها اللغة المهزومة، أما إذا كان الصراع بين اللغتين شديداً وطويل الأمد، فإن اللغة المقهورة قد تحتفظ بمفردات كثيرة تدخل في اللغة الغالبة<sup>1</sup>.

**المرحلة الأولى:** تتغير مخارج الأصوات، ويقرب النطق بها، و من النطق بأصوات اللغة الجديدة، حتى تصبح تطابق أو تقارب الصور التي هي عليها في اللغة المنتصرة، وذلك لأن المغلوب يتصرف تصرف الغالب في النطق بالأصوات، وتعد هذه المرحلة من أخطر مراحل الصراع اللغوي، إذ يزداد فيها انحلال اللغة المغلوبة، ويشتد قربها من اللغة الغالبة<sup>2</sup>.

و خلاصة القول إنه متى اجتمعت لغتان في صعيد واحد، فإنه لا مفر إطلاقاً من أن تؤثر كل منهما بالأخرى، سواء إذا تغلب إحداها على الأخرى أم بقيت كل واحدة منهما جوار أختها، وهذا التأثير يختلف أيضاً من حيث كنهه وكيفه و نواحي ظهوره، وذلك في حالة تغلب لغة على لغة أخرى.

وأخيراً **المرحلة الثالثة:** موت اللغة بالتسمم، وذلك بتسرب رشح الدخيل من لغات أخرى تحتاج إليه فتقبله، بل تحس مع تعاطيها له في البداية بمزيد من القوة بحيث تشجعها على تقبل حركات أكبر<sup>3</sup>.

بحيث تفترض اللغة المنتصرة قواعدها وقوانينها الخاصة بالجمل والتراكيب، وبهذا تزول معالم اللغة المقهورة، وحينئذ تبدأ اللغة المنتصرة في إحلال معانيها المجازية واستعاراتها محل الدخيلة والاستعارات والمعاني للغة القديمة التي تموت شيئاً فشيئاً<sup>4</sup>.

1 - حاتم صالح الضامن، علم اللغة، د ط ، كلية الأدب، بغداد، 1989، ص121.

2 - ينظر : حاتم صالح الضامن، علم اللغة، ص122.

3 - هادي نهر : علم اللغة الاجتماعي، ص130.

4 - ينظر : حاتم صالح الضامن، علم اللغة، ص132.

## 4-4- نماذج من الصراع اللغوي:

## 4-4-1- بين الإنجليزية و الفرنسية:

وذلك عندما قررت إدارة معهد باستور أن تجعل اللغة الإنجليزية لغة البحوث، بحيث تنشر بحوثها باللغة الإنجليزية دون اللغة الفرنسية، وبعد نشرهم هذا الخبر ثارت ثائرة الصحفيين والعلماء والكتاب، بحيث اعتبر هذا الموضوع فضعا ولا يجب السكوت عليه، وسارع وسائل الإعلام للدفاع عن اللغة الفرنسية من خلال أقوال الصحفيين والكتاب والعلماء، وصرّحوا بأقوالهم من أجل الدفاع عن لغتهم وتقديم بعضها منها:

"مجلة جون دي فرانس" على غلافها كتبت هذه العبارة: «اللغة الفرنسية في خطر» وكذا عبارة: «الجرثومة في معهد باستور يا للفضيحة».

رئيس الوزراء الفرنسي السابق "دوبري" خاطب الشعب الفرنسي وقال: «يجب تذكيركم أيها السادة بأهمية مسؤولياتكم اتجاه اللغة والثقافة لأن ثقافة فرنسا ولغتها هي تعبير عن وجدانها»<sup>1</sup>.

من خلال هذه الأقوال التي صرحت بها مختلف الفئات في المجتمع الفرنسي نلاحظ مدى اعتزازهم باللغة الفرنسية واستعدادهم المتواصل للدفاع عنها بشتى الطرق ومواجهة كل من تجرأ بالمساس بها.

## 4-4-2- الصراع في كندا:

سميت فرنسا بالإمبراطورية العظمى، فقد حكمت سيطرتها على العديد من البلدان ومن هذه البلدان نذكر منها، كندا التي سيطرت عليها ثلاثة قرون، وبالرغم من مرور زمن طويل على استقلال كندا من فرنسا إلا أنه يوجد إقليم من كندا الذي يستعمل اللغة الفرنسية دون

1 - أحمد عفيف ، اللغة و صراع الحضارات، ص11.

الإنجليزية، مما جعل الكنديين ينزعجون من اللغة والثقافة الفرنسية، دون الإنجليزية<sup>1</sup>. وفي عام 1979 أصدر المجلس الوطني للحكومة الليبرالية مشروع قانون اللغة الذي يتعلق بتخصيص اللغة الفرنسية واستعمالها في المجال التجاري، وهذا ما جعل التجار في غير هذا الإقليم يرفع دعوى قضائية رافضين فيها هذا القانون، والمطالبة بالازدواجية وقررت الحكومة بإقرار قانون لمصلحتهم والموافقة على الازدواجية داخل النشاطات التجارية<sup>2</sup>.

#### 4-4-3- الإنجليز والسكسونيين:

حتما نزحوا من أوساط أوروبا إلى إنجلترا، لم تلبث لغتهم أن تغلبت عن اللغات السلبية التي كان يتكلم بها السكان الأصليون، وكذلك لأن عدد من بقي بهذه الأقاليم لم تكن شيئا مذكورا من عدد المغيرين، وكلا من الشعبين كان همجيا ومنحطا في مستوى حضارته ومبلغ ثقافته وكلتا اللغتين تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندية الأوروبية، حينما أغاروا على الإنجليز في منتصف القرن التاسع الميلادي، واحتلوا معظم أقاليمها، فأصبح جميع السكان، أصيلهم ودخيلهم يتكلمون الإنجليزية والسكسونية، وذلك لأن الإنجليز المغلوبين كانوا أكثر عددا منهم<sup>3</sup>.

ونلاحظ أن كل بلدان العالم تدافع على لغتها الأصلية ولا تسمح لأي لغة أخرى بالمساس بها، بحيث يعتبرون أن اللغة هي الوطن يجب المحافظة عليها والدفاع عنها.

1 - أحمد عفيف ، اللغة و صراع الحضارات ، ص07.

2 - المرجع نفسه ، ص10.

3 - علي عبد الواحد ، علم اللغة، ص230.

اللغة هي الأداة التي لا يستغني عنها الإنسان، فهي مرآة المجتمع، حيث أصبح لها علم يهتم بهذا الجانب من اللغة، أي اللغة وعلاقتها بالعالم الخارجي (المجتمع) ويسمى هذا العلم باللسانيات الاجتماعية التي ترى أن اللغة ظاهرة اجتماعية وأصبحت أكثر الظواهر التصاقاً بحياة الأفراد، وقد سعت هذه الأخيرة إلى توطيد الارتباط بين الظواهر اللغوية والتنوعات الاجتماعية.

## 5- التنوع اللغوي :

### 5-1- مفهوم التنوع اللغوي:

لقد عرّفه "كمال بشر" «ضرب من الأساليب أو التكوينات التي تتخلل أو تكسو كل لغة أو كلام فئة من الناس أو طبقة خاصة منهم»<sup>1</sup>.

ونفهم من خلال هذا القول أن اللغة تختلف باختلاف طبقات المجتمع المتنوعة، بحيث تعتبر تلوينات كلامية أو لهجة تغطي كل لغة في أكثر من مجموعة من الناس أو الأغلبية منهم.

أما «هدسون» فيرى بأنه «مجموعة من المواد اللغوية ذات توزيع مماثل»<sup>2</sup>

بمعنى أن هناك التنوعات اللغوية تمثل المواد اللغوية من خلال النحو والدلالة والتراكيب والأصوات التي تميزها عن باقي التنوعات اللغوية الأخرى.

### 5-2- تصنيف التنوعات اللغوية:

تختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها لدراسة التنوعات اللغوية سواء كان المجتمع أحادي اللغة أم متعددتها سواء أكان متحضراً أو سائراً في طريق النمو أمر صعب، وذلك من خلال تصنيف هذه التنوعات وبيان حدودها في مجتمع معين.

1 - كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط3، دار غريب، القاهرة، 1997، ص202.  
2 - صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص33.

وتنقسم التنوعات اللغوية إلى صنيفين، أحدهما تاريخي والآخر آلي يهتم بالربط بين البنى اللغوية والبنى الاجتماعية.

### أ- التصنيف الأول:

هذا التصنيف يمكن إسقاطه على جميع لغات العالم دون استثناء:

### - اللغة المعينة:

من المعلوم أن لكل فرد في المجتمع لغة خاصة به، وأن اللغة العربية هي لغة العرب جميعاً، وهي الموظفة في أعمالهم الأدبية، وفي حياتهم اليومية والعامة والخاصة. والمعترف بها كلغة رسمية على المستوى السياسي. والعرب مجتمع واحد كبير والعربية تختلف فيما بينها من بلد عربي إلى آخر وخاصة على المستوى النطقي، وبالرغم من هذا ما زالت عربية ومظلة اللغة المعينة قد تتسع وتغطي مجتمعات عدّة كاللغة الإنجليزية مثلاً في إنجلترا وأمريكا وأستراليا<sup>1</sup>.

### - اللغة النموذجية:

تعتبر اللغة النموذجية المعتمدة في دور التعليم والدوائر الرسمية والصحافة والإعلام أو هي لغة الأدب الجيد والأعمال العلمية والفنية والموظفة في المؤتمرات والندوات ومواقع الاتصال، وخاصة المواقع السياسية والقومية. وتمثل اللغة النموذجية وحدة المجتمع الذي يستعملها وتسمى أحياناً هذه اللغة باللغة الرسمية (القومية) national language ، لأنها تجمع القوم على لسان واحد، أو اللغة المشتركة comme en language ، على أساس إشراك الجميع في فهمها<sup>2</sup>.

1 - ينظر ، كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص181.

2 - المرجع نفسه، ص184.

## - اللغة المحكية أو الدارجة العامة: Collguia

هي اللغة غير الرسمية والتي يشار إليها في الثقافة العربية باللغة الدارجة أو العامية فهي تختلف في بنيتها قليلا أو كثيرا عن بنية النموذجية وخاصة في الأداء النطقي.

أما بالنسبة للوطن فاللغة المحكية هي التي تجرى على ألسنة الناس، نطقا بها في الأسواق والمنازل والشوارع وفي كل اتصال أو تواصل غير رسمي، ولكن في بعض الأحيان يلجأ إليها بعض الرسميين أحيانا مثلا في الجامعات في الخطابات<sup>1</sup>

## ب - التصنيف الثاني:

## - التنوعات المحلية:

وهي ما يطلق عليها عادة «اللهجات المحلية» regional dialecte بمعنى أن اللهجة المحلية تنسب إلى منطقة جغرافية معينة، ويطلق عليها أيضا "اللهجة الجغرافية" geographical dialecte. إن النظر الواعي لكلام هذه المناطق ينبئان عن وجود فروق وملامح لغوية خاصة لكل منطقة كاللهجة القبائلية<sup>2</sup>.

مثلا: لهجة مدينة بجاية تختلف عن لهجة السواحل كسوق الاثنين، خراطة وهذا يعود إلى الموقع الجغرافي لكل تنوع.

ونلاحظ في الأخير أن اللهجة المحلية نمط خاص مثل العامية على الرغم من أنها مختلفة ومميّزة عن اللغة النموذجية أو الأدبية، وغير منتمية إليها في التصنيف الاجتماعي للتنوعات اللغوية، والمساحة الجغرافية واللهجة المحلية تتسع أو تضيق وفقا لما تنتظمه من خواص تسوغ نسبتها إلى هذه المنطقة أو تلك وقد يكثر المحدثون بها أو يقل عددهم.

1 - ينظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص187.

2 - المرجع نفسه، ص194.



## - التنوعات الاجتماعية:

إن في كل لهجة محلية تنوعات كلامية سواء كانت قليلة أم كثيرة في بنيتها تعادل تنوعات البنية الاجتماعية، وبقدر الاختلاف في البنية الثانية يكون أيضا اختلاف في الأولى، وهذه التنوعات تعرف في البحث اللغوي باللغات الاجتماعية والتعريف بين اللهجات المحلية أو الجغرافية، والبنية الاجتماعية، social dialecte تشمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية إلى جانب الأوضاع الاجتماعية، وكل مجتمع ينتظم طبقات من الناس تختلف من حيث منزلتها في السلم الاجتماعي فهناك أغنياء، وهناك فقراء، وهناك مثقفون، وهناك متواضعون محرومون من التعليم، وهناك تفاوت بحسب الوظيفة والمهنة أو الصناعة أو الموقع<sup>1</sup>.

فاللغة تتجاوب مع هذه الأوضاع وتلبي كل حاجيات هذه الفئات والطبقات لأنها تحمل في طياتها سمات لغوية تفصح عن هوية أصحابها لهذا اصطلح عليها باللهجات الاجتماعية فهي متداخلة ومتشابكة مع اللهجات المحلية، لأنها بخواصها تستطيع أن تحدد البيئة الجغرافية، واللهجات الاجتماعية لها أصول قديمة تتمثل في إشارات عابرة إلى مواقعها الاجتماعية والتقدير في المجتمع المعين مثلا: لهجة قريش قد حظيت بمكانة عالية من قبل الدارسين وحسبها منطلقا للغة الأدبية (الفصحى) على ما يرى بعضهم.

1 - ينظر : كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص199.

تعد لغة الهجين من ظواهر علم الاجتماع، وتعرف عند العلماء أنها عبارة عن خليط بين نوعين من اللغة، وذلك من خلال الإستعمال والممارسات لأنماط لغوية مختلفة، من العربية الفصحى والدوارج واللغات الأجنبية لدى الأفراد من مجتمعات مختلفة من أجل التواصل فيما بينهم، باعتبارها وسيلة مقبولة للاتصال بأفراد من جماعة أخرى.

## 6- الهجين اللغوي:

### 6-1- مفهوم الهجين اللغوي:

#### 6-1-1- لغة :

جاء في معجم ابن منظور كلمة «هجين» من «هجن» يعني الهجنة من الكلام: والهجين العربي ابن الأمة لأنه معيب وقيل: هو ابن الأمة الراغبة ما لم تحصر فإن حضنت فليس الولد بهجين، والجمع «هجن» وهجناء ومهاجين ومهاجنة وهجانة، وإنما قلت من مهاجن ومهاجنة إنهما جمع هجين وهجائن وهجان، قد هجنا هجنة و هجانة، أبو العباس أحمد بن يحيى قال: الهجين الذي أبوه خير من أمة قال أبو منصور، وهذا هو الصحيح، ونقول امرأة هجان، أي كريمة وتكون البيضاء من النسوة هجن بيئات الهجانة، ورجل هجان: كريم الحسب تقيه<sup>1</sup>.

#### 6-1-2- اصطلاحاً:

إن مصطلح الهجين Créole «يستعمل في اللسانيات الإجتماعية للإشارة إلى اللغة الخليط Pidgin التي أصبحت اللغة الأم لجماعة لغوية، وبذلك تنشأ لغة جديدة جراً إتصاله بنظام لغتين أو أكثر، ولفظة Pidgin تشير إلى نقطة بداية إبداع لغة جديدة يشهدها لكونه التدريجي جراً إتصاله بنظام لغتين أو أكثر»<sup>2</sup>.

1 - ابن منظور ، «لسان العرب» ، ط1، دار المعارف،م6، القاهرة، 1119، ص 974.

2 - نعيمة حمو، «لسان لغة العربية بين التهجين و التهذيب»، الأسباب و العلاج، د ط، تيزي وزو، 2010، ص379.

و نفهم أن الهجين عبارة عن مزج لغوي بين لغتين أو أكثر، وعندما يتشكل يؤدي إلى نشأة لغة جديدة بفعل التداخل اللغوي، فمثلا: في كلمة «خاطي» باللهجة العامية تدل على الهجين وباللغة الربية تدل معناها «لا» الأمر نفسه مع «أية» باللهجة العامية تدل على الهجين، أما في اللغة العربية تدل على «نعم».

فاللغة الهجين تعد أيضا نمط من العربية تطور بتطور وسائل الإعلام والمقصود بها تلك النوعية التي تكتب بها في وسائل الاتصال بين الأفراد، بحيث تميل إلى الإستخدام الشائع من الألفاظ، والبعد عن الإعراب بلجونه إلى الإفتراض من العامية، وكذلك تميزه بتأثيره البالع باللغات الأجنبية، الفرنسية والإنجليزية<sup>1</sup>.

فمن البديهي أن عملية الاكتساب اللغوي هذه تتم وفق نظام لغوي متعارف عليه في عملية اكتساب أي لغة أولى، بما في ذلك تلك الملكة اللغوية الفطرية لكل فرد وزيادة درجة التعقيد بالنسبة لمختلف الظروف الاجتماعية التي تستخدم فيها هذه اللغة، تبرز سمات لغوية جديدة تستعمل على أرض الواقع، و تعد اللغة وسيلة اتصال لغوي لسد حاجيات الفرد الاجتماعية، وتتخذ هذه العملية طابع الهجين اللغويين وما دامت هذه اللغة في توسع وتطور مستمر يؤدي إلى تفاقم هذه الكريول وخاصة على مستويين اللغوي والفنولوجي.

ومن ضمن مجموعة الكريول هذه والتي نالت قسطا وفيرا من الدراسة والإهتمام نذكر اللغة الهايثة والطوك بيسن (إحدى أصناف اللغة الهجينة بين الإنجليزية ولغة غينيا الجديدة) والإنجليزية الهجينة بلغة هواي، فضلا عن اللغات الأخرى المعترف بها مؤخرا بما في ذلك البربص والبالاكيرو وهي (لغة اسبانية كولومبية)<sup>2</sup>.

1 - عبد الحميد بوترعة ، "واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية"، مجلة الدراسات والبحوث"، ع08 جامعة الوادي، 2014، ص204.

2 - برنار صبولسكي ، علم الاجتماع اللغوي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص154.

وهذه اللغات معقدة وصعبة في مستواها النحوي مثلما مثل اللغات الطبيعية الأخرى يستعمل متكلموا هذه اللغة الهجينة والكريول عادة عن طريق التعليم لاستخدام اللغة النمطية طالما كانت نقطة البداية لظهور مثل هذه اللغات<sup>1</sup>.

تعد اللغة الهجينة أو الكريول منزلة الرطانة Jargon المحلية، وأنها ضرب من ضروب الإنحراف اللغوي، بحيث أصبحت هاتان اللغتان إحدى المجالات العلمية التي تنشد إهتمام اللغويين و خاصة في محاولة دراستهم لمجموعة الميول تجاه معرفة اللغات، مما جعل هاتين اللغتين أكثر عرضة لتأثيرات العوامل الإجتماعية وجعلها تفتقد لأسسها التربوية التي من شأنها المساهمة في تعقيدها وفي تقييد استخدامها وفق معايير لغوية معينة.

## 6-2- أسباب الهجين اللغوي:

ومما لا شك أن لهذه الظاهرة مجموعة من الأسباب والعوامل أدت إلى ظهورها ثم إلى استفحالتها في الوطن العربي عموماً، وقد نبرز في هذا المجال أهم الأسباب الأساسية التي أدت إلى ظهور الهجين اللغوي ونذكر منها:

## 6-2-1- العامل التاريخي:

من الأسباب التي أدت إلى ظهور الهجين اللغوي هيمنة لغة المستعمر نتيجة تعرض معظم البلدان العربية إلى الاستعمار خاصة مع البلدان الأوروبية خاصة فرنسا وإنجلترا، مما أدى إلى انتشار الأمية في الأوساط الشعبية، وقد حاول المستعمر أن يفرض لغته بالقوة والإجراء و نهب والقمع والعنف الاستعماري المتواصل<sup>2</sup>.

1 - المرجع نفسه، ص 155.

2 - عمر طاحون ، تشويه لغة الضاد على يد الأحقاء، "مجلة التراث و المجتمع"، ع42، فلسطين، 2006، ص241.

## 6-2-2- العامل النفسي:

ويتمثل في الإحساس بالنقص والضعف الذي يعاني منه العربي تجاه اللغات الأجنبية وهو ذلك الإحساس الذي لا طالما سعى إليه المستعمر أن يفرضه في الإنسان العربي ويستحوذ على مشاعره وتفكيره ووعيه الاجتماعي.

ويحاول إخفائها وتغطيتها وتبني موقف متعال على غيره، ويبحث عن نقاط الاختلاف عنهم لا عن نقاط الالتقاء والتوحد والتضامن معهم<sup>1</sup>.

ونستنتج أن الرسالة التي يود المستعمرون إدخالها لدى المستعمرين هي لغتهم هي الأرقى حضارياً والأفضل والأكثر تطوراً من لغة المستعمر التي تمتاز بالتخلف والانحطاط، محاولة إقناعهم بضرورة الابتعاد عنها، وتبني لغة وثقافة المستعمرين.

## 6-2-3- العامل الاجتماعي:

تظهر هنا طبقات مختلفة متوسطة وراقية بفضل نشوء ما يسمى بالرأسماليات ، بحيث تملك جيوباً منتفخة وعقولا فارغة، استغلت ثغرات التنمية الوطنية والكفاءة المحدودة للقائمين عليها، واستفادت من الوضع الأمني الذي تعيشه البلدان العربية، محاولة فرض الثقافة التي يتناسب مع مستواها الفكري، بحيث ترسل أبنائها إلى المدارس والجامعات الأجنبية لأن ذلك يتناسب مع مستواهم الاجتماعي<sup>2</sup>.

ومن جهة أخرى نذكر أيضاً من الأسباب التي أدت إلى ظهور التهجين اللغوي الإعلام بمختلف وسائله خاصة الفضائيات، وما تحمله من إبداعات لغوية عن طريق الوصلات الإشهارية، وهيمنة اللغة الأجنبية في البلدان العربية، وأغاني الفيديو كليب التي تجمع خلطة عربية من الأغاني بالإنجليزية إلى عدم الاعتماد الموروث الثقافي الوطني كمرجعية دالة

1 - عمر لحسن ، «التهجين اللغوي: أسبابه و مظاهره»، ص240.

2 - المرجع نفسه، ص242.

على التاريخ والعلوم والأداب وافتخار المرجعية اللغوية الوطنية والجري وراء المرجعيات العربية<sup>1</sup>.

### 6-3- مخاطر التهجين اللغوي :

يشكل التهجين اللغوي نوعا من الإغتراب الثقافي، و الذي يؤثر سلبا على توافق الفرد مع محيطه وثقافته ولغته، بحيث يضع التهجين الفرد بين عالمين متناقضين، في حين يستخدم لغة الأم ولغة المستعر في الوقت نفسه، ويؤدي هذا إلى هشاشة في التواصل<sup>2</sup>.

إن التهجين اللغوي يشكل خطر الانتقاص من العربية والتشكيك في قدرتها، وله مظاهره يتخذها عبر مسارات ظاهرها محبوب و خفيها مسموم.

وينتج عن ذلك كثرة اللافتات الأجنبية في البلدان العربية، وأغاني الفيديو كليب خلطة من الألفاظ، بالإضافة إلى هجرة تامة للغات الوطنية، باعتبارها لغة التراث لاحدثة ولحاق العصر، وعدم اعتماد المروث الثقافي الوطني كمرجعية دالة في التاريخ والعلوم والأداب مما أدى إلى افتقاد المرجعية اللغوية، والجري وراء المرجعيات العربية<sup>3</sup>.

وقد أشار أيضا "محمد العربي ولد خليفة" أن التهجين اللغوي هو ظاهرة غير صحية بل تلوث لغوي طارئ غير موجود في الذاكرة الثقافية واللغوية الوطنية سواء كانت بالعامية (التتريب من الفصحى أو العربية أو بالأمازيغية).

وهذا ما يؤدي إلى تدمير الدولة الجزائرية وطمس معالمها ورموزها، وكان ذلك بيد الاستعمار، فقد عملت فرنسا على استئصال النخب بقتلها أو تهجيرها مما خلق فراغا ثقافيا

1 - صالح لحوحي، اللغة العربية في الجامعة الجزائرية بين التلوث اللغوي و الرطانة و اللحن، "مجلة جامعة القدس المفتوحة"، ع 43، الجزائر، ص55

2 - صالح بلعيد، التهجين اللغوي المخاطر و الحلول، ص25.

3 - المرجع نفسه، ص27.

وهذا الهجين سبب بنوع من اغتراب ثقافي يؤثر سلبا على توافق الفرد مع محيطه وثقافته ولغته ويضع الفرد في محيطين متناقضين<sup>1</sup>.

كما صرح "الدكتور صالح بلعيد" أن ظاهرة الهجين اللغوي أصبح ظاهرة منتشرة في بلادنا بشكل كبير، ولم تسلم السنة الجزائريين من التعدد اللغوي في توظيف الكلمات التي تجمع بينها أحيانا نغمة الأداء فقط، وهي تنتمي إلى ألسن الهويات المتعددة، وهكذا نجد أنفسنا نتحدث بلغة هجينة غريبة<sup>2</sup>.

إن هذا الواقع يندر بالخطر الكبير فلقد مست هذه الآفة الممارسات اللغوية العضوية دون ضابط يعمل على توفيقها، وهذا ما يؤدي إلى خلق عوائق اتصال بين شعب واحد وخرق الإنسجام الإجتماعي الذي لا يحصل إلا بوجود لغة آحاد بين ساكنة جغرافية بلد واحد<sup>3</sup>.

والتهجين اللغوي مزج تبليغ من متكلم إلى متلق بمفردات ومستويات لسانية تعود إلى أكثر من لغة واحدة، وكلما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي والموروث اللساني التاريخي كانت أكثر هجنة وأقل أصالة ونصاعة.

#### 6-4- الحلول والمقترحات:

وللتقليل من المشكلة التي تعاني منها اللغة العربية في البلدان العربية نقترح بعض الحلول التي نراها مناسبة للحد من انتشار ظاهرة الهجين اللغوي، وربما القضاء عنها نهائيا، لنعيد اعتبار اللغة العربية الفصحى، ذلك لأنها العنصر الرئيسي من عناصر الهوية القومية وذلك يجب أن يصبح أمر اللغة العربية الفصحى الشغل الشاغل لكل من يتحدث بها وأن الإهتمام بها أمرا ضروريا على الجميع من المثقفون والمواطنون والنخاب، والسهر على نقائها وانتشارها عبر التعامل اليومي، ومحاولة التقليل من هذا التلوث اللغوي السائد<sup>4</sup>.

1 - العربي ولد خليفة، اللغة العربية بين التهجين و التهذيب، ع 3951، 2010، ص18.

2 - صالح بلعيد، خطورة التهجين و سبل رده، ع 3961، جامعة تيزي وزو، 2010، ص415.

3 - المرجع نفسه، ص416.

4 - عميمور محي الدين، راهن اللغة العربية في أوطانها، ندوة العربية الراهن و المأمول، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2009، ص244.

زيادة على ذلك تخفيف من اللهجات واللغات الأجنبية وضرورة إقناع الناس بدفاع عنها والدفاع عن الأمة بأكملها وعن هويتها الوطنية، مع تفعيل دور الأسرة في تعليم الأطفال اللغة العربية السليمة، وتشجيعهم على مطالعة القصص، ومشاهدة برامج التي تقدم على التلفزيون باللغة العربية، وتحفيظهم القرآن الكريم<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى وضع سياسة لغوية واضحة وموحدة تحتل فيها اللغة العربية مكان الصدارة سواء في المستوى السياسي أو الاجتماعي أو التعليمي التربوي، وتشجيع البحث العلمي في اللغة العربية على أن يكون بحثا جماعيا متعدد الجوانب، ويقترح عبد الرحمن الحاج صالح أن يتعاون على إنجاز البرنامج الموحد والمؤسسات علمية تملك عددا من فرق البحث تشترك في تحقيق الأهداف، وإنشاء قسم خاص لترجمة الكتب، وكذلك المقالات والبحوث العلمية الصادرة في كل وقت على المستوى العلمي، واعتماد اللغة العربية في مختلف مجالات البحوث العلمية والتكنولوجيا<sup>2</sup>.

وفي الأخير نقول أن التهجين اللغوي ليست ظاهرة خاصة باللغة العربية بل تميزت عن كل اللغات في البلدان التي تعرضت للاستعمار، ولهذا السبب وجب على كل عربي أن يسعى على الحفاظ على لغته، لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي في الصورة التي أرادها الله تعالى.

1 - عمر لحسن، التهجين اللغوي : أسبابه و مظاهره ، د ط، عنابة، 2010، ص245.  
2 - عبد الرحمان الحاج صالح ، إعادة الاعتبار للغة العربية في المجتمع العربي، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2009، ص244.



# الفصل الثالث

الهجين اللغوي في مقاطع تواصلية  
من الفاييبوك

## 1- منهجية البحث الميداني :

تعرف المدونة بأنها مجموعة متناهية من الملفوظات المعتمدة، وهي تعني انتقاء وثائق سواء كانت مكتوبة أو مسجلة لغرض الدراسة لوصف وتفسير الظواهر اللسانية الاجتماعية وقمنا بتسجيل مجموعة من رسائل التواصل بين الأفراد وجمعنا بعض الصور من الانترنت النكت ومحاضرة أستاذ لطلبته.

إن دراستنا هذه تستهدف الجانب الإستعمالي الفعلي للغة، إذ تم تسجيل مختلف الخطابات للأفراد لأن الكلام هو أساس الخطاب، إذ أن هذه المدونة تقوم عليها الدراسة لمختلف النماذج التي تطرأ في المجتمع العربي، بحيث نجد أن المتكلم له الحرية التامة في إيصال رسالته فيتحدث تارة بالفصحى وأخرى باللغة الأجنبية، وأحيانا يجمع بين الفصحى والعامية..... ومن هذا المنطلق سلطنا هذه النماذج التي تظهر فيها هذه الظواهر اللغوية التي نحن بصدد دراستها.

ونجد ظاهرة الهجين اللغوي بكثرة، فالمتحدث يستعمل عدة لغات أثناء حديثه فمثلا يشير إلى بعض المصطلحات باللغة الأجنبية وينتقل إلى اللغة العربية، أما قضية الثنائية اللغوية «فصحى عامية»، فلا نجها بين أفراد المجتمع أثناء التواصل فيما بينهم.

بما أن الوضع اللغوي يتميز بالتعدد اللغوي تظهر فيه إلى جانب اللغة العربية كل من اللغة الفرنسية و اللغة الأمازيغية و اللهجات، و هذا ما يظهر جليا في مدونة بحثنا إذ نجد الفرد يتكلم تارة بالعربية الفصحى ثم يلجأ إلى اللغة الفرنسية بغرض إيصال الفكرة، و في أحيان أخرى ينتقل من اللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية.

وفيما يلي سنعرض بعض النماذج و الأمثلة الواردة في المدونة البحث، و التي حدث فيها تداخل ومزجا وخليط لغوي في مختلف الخطابات بين أفراد المجتمع من اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية من جهة وبين الفصحى والعامية من جهة أخرى.

وأيضاً قمنا بتسجيل ملاحظات لأستاذ من خلال تقديمه للمحاضرة إذ يلجأ إلى الانتقال من اللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها، وذلك لتحقيق مجموعة من الأغراض إذ يحدث هذا الخليط اللغوي إما لهدف الشرح، أو لتكرار مصطلح، ولكن بلغة أخرى بهدف إيصال معناه للطلبة ومن أمثلة هذا النوع من الخلط اللغوي الذي انتقل فيه الأستاذ المحاضر من اللغة العربية إلى اللهجة القبائلية نذكر الأمثلة التالية:

/..... هناك أتفاق على (أمكان) التسليم لتلك السلع ..... / وهناك وردت كلمة (أمكان) باللهجة القبائلية، وهي قريبة للكلمة العربية (مكان).

## 2 - تحليل المدونة واستخراج الهجين اللغوي:

### 2 - 1 - الخلط بين اللغة العربية واللغة الفرنسية:

من خلال تحليلنا لعناصر المدونة، سجلنا نماذج كثيرة في هذا الخلط، فالجزائر مثلا صورة مصغرة للوضع اللغوي المعقد الذي يعرفه الوطن العربي، وسنعرض بعض الأمثلة التي تكشف هذه الظاهرة.

#### - النكت :

**Blagues:fr**  
واحد سمين وحابس، مشى للطبيب  
يعملو ريجيم، قالو الطبيب: امش 5 كيلومتر  
كل يوم..... بعد 6 شهور عيطلوا قالو:  
ألوو دكتور راني في الحدود تع السودان  
نكمل واللا نحبس خخخخخخ



**عجوزة راحت تفوت رخصة السياقة**  
قالها لانجنيور :لوكان تلقاي زوج شاحنات وحدة  
رافدت الدقيق و وحدة رافدة الزيت  
واش ديرى ؟  
قاتلو ندير المسمن  
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX  
على راسها و عطالها البيرمي  
#nadir



قررت نعيش فالقربجيدار ..  
منها البرود .. منها الماكلة .. و زيد كي تغلق  
الباب يطفى الضوء ..  
شكون نكريلو دوزيام ايطاج  
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX



**يوم العيد**  
كي يسلم عليك بالعقل معناتها  
**يسلم زوج برك**  
و اذا سلم عليك بالزربة معناها  
**يسلم عليك أربعة**  
باش ماتتحشالكش ويبقى وجهك  
**en attente**



**وفاة 12 شخص في أوروبا**  
بسبب ارتفاع درجة الحرارة الى 36  
وفي الجزائر  
درجة الحرارة 48 ويشربو في الناي سخون  
ولولاد يلعبو بالون ودايرين ماتش  
على 14.00 تع الظهر  
وواحد يجدم الموطو تحت الشمس  
وواحد راقد ومتغطي بكوات .. وواحد يصيد في الذبان  
وواحد ما يشكي اكل فرحانين وعاشين سنوات الضياع



**وحدة خرجها أستاذ تع انفورماتيك**  
**من الحصا راحت عند المدير**  
قالها : **شكون لي خرجاتك بنتي ؟**  
**قاتلو : مول السيبار**







مع ظهور شبكة التواصل الاجتماعي، وما لها من تأثير واسع على فئات المجتمع دون تميز، وما تمتاز به من تفاعيله ولا تزامنية وانتشار سرعة انتقال الكلمة والمصطلح الفكرة، وما توفره كملتقى لمختلف الثقافات واللغات والأجناس، ومنتدى الأفكار المذاهب على تنوعها وتصارعها وتوافقها إضافة إلى ازدياد عدد مستخدميها، فقد احتلت أهمية كبيرة ليس في العالم الافتراضي فحسب، بل في العالم الواقعي أيضا، فاتحة بلك أفق اتصال غير محدد لا بزمان ولا بمكان، نجد أنفسنا نتحدث بلغة هجينة غريبة الأطوار، جزء منها عربي و مفاصلها أجنبية، إنها لغة جديدة للغات الأجنبية.



توضّح لنا هذه الصورة أهمية شبكة التواصل في تطور المجتمع ونموه إذ يعتبر بمثابة حجر الأساس الذي ساهم في انتقال البشر من مرحلة تنموية إلى أخرى منذ وجودهم على سطح الأرض. فعمدوا لتطوير وسائل الاتصال وأسلوبه، وهي عملية مستمرة تحدث تلقائي في تلقائي في المجتمع البشري وتؤثر إيجابيا أو سلبيا في تنميته.

وقد تبين من خلال هذه الصورة أن وسائل التواصل تعمل على تعزيز الثقة بالنفس مما يدفع للمشاركة الاجتماعية، ويزيد من عملية تبادل الأفكار مع المجتمعات الأخرى.



الفايسبوك (مسنجر) هو عن تطبيق دردشة من الفايسبوك ينتج للمستخدم الدردشة مع الأصدقاء وإنشاء مجموعات وإرسال رموز تعبيرية وصور، ويعد الأكثر شعبية في مجتمعنا.

ولهذا قمنا بجمع نماذج من رسائل التواصل بين الأفراد و ما يحدث من خليط لغوي بينهم وذلك بهدف إيصال الفكرة للمتحدث وسنعرض ذلك في تقديمنا لبعض النماذج.



## 2-2 - الخلط بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية:



من خلال تحليلنا لهذه المحادثة سجلنا جانب انتقال المتكلم من اللغة العربية إلى اللغة بمختلف لهجاتها، وذلك لتحقيق مجموعة من الأغراض، إذ يحدث خليط لغوي إمّا للشرح أو للتحليل أو للتوضيح، إمّا لغياب مصطلح المراد توظيفه بهدف إيصال معناه للفرد الآخر بحيث يلجأ الفرد إلى الخلط بين العربية والأمازيغية أو اللهجة القبائلية داخل الحوار وهذا ما وضّحته الصورة أعلاه.

و أيضا قمنا بتسجيل ملاحظات لأستاذ من خلال تقديمه للمحاضرة، إذ يلجأ إلى الانتقال من اللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها، و ذلك لتحقيق مجموعة من الأغراض إذ يحدث هذا الخليط اللغوي إما لهدف الشرح للتحليل والتوظيف، و إما لغياب المصطلح المراد توظيفه أو لتكرار مصطلح، و لكن بلغة أخرى بهدف إيصال معناه للطلبة و من أمثلة هذا النوع من الخلط اللغوي الذي انتقل فيه الأستاذ المحاضر من اللغة العربية إلى اللهجة القبائلية نذكر الأمثلة لتالية:

/..... هناك اتفاق على (مكان) التسليم لتلك السلع..../، و هنا وردت كلمة (مكان) باللهجة القبائلية، و هي قريبة للكلمة العربية (مكان).

## 2-3- الخلط بين العربية الفصحى والعامية والفرنسية:



نلاحظ من خلال هذه المحادثة خليط بين الفصحى والعامية والفرنسية، بحيث نجد أن المستخدم يستعمل العربية تارة، وتارة أخرى الأجنبية والأخرى العامية في المحادثة ونجد فئة معينة تحتجّ بعدم استعمال اللغة العربية الفصحى في الفايسبوك، وذلك بسبب عدم الاعتماد على استخدام الفصحى ولضعف المستوى في اللغة العربية. ولأن الفايسبوك يضمّ مختلف اللغات لذا يجب استخدام خليط لغوي.

## 2-4 الهجين اللغوي في اللغة العربية:



يظهر من خلال هذه المحادثة وجود خطورة في الكتابة العامية بسبب الرموز المستعملة خلال الكتابة أثناء التحدث، فمثلا في حرف (الحاء) يرمز لها بالعدد (7)، وحرف العين يرمز له بالعدد (3) وحرف القاف يرمز له بالعدد (9).

وعليه أصبحت اللغة العربية في بلادنا، وفي مجتمعات عربية أخرى هجينا من اللغات ودخلت عليها ألفاظا ورموز غريبة وأوصاف رديئة لا ترقى إلى التعبير السليم، وقد لا يفهم هذه اللغة إلا المحيط الذي أنتجها وهذا ما وضحته الصورة أعلاه.

الختام

## الخاتمة

تعد لغة الهجين ضمن ظواهر اللسانيات الاجتماعية وتعرف على أنها خليط بين نوعين من اللغة، وقد تكونت هذه اللغة لغرض الاتصال بين الناس وقد انتشرت في معظم قارات العالم وذلك لتسهيل عملية التواصل مع المجتمع كونها تتصف بالبساطة والسهولة في التعلم.

وعليه وبعد إتمام هذا العمل المتواضع والذي يمس جانبا من المسألة اللغوية توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- تركز اللسانيات الاجتماعية على الوظيفة الاجتماعية للغة أي تدرس مختلف التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين.

- تعنى اللسانيات بدراسة تطور اللغة في سياقها الاجتماعي، بمعرفة ما تغير من الظواهر اللسانية لهجة ما أو لغة ما.

- تدرس اللسانيات الاجتماعية مجموعة من المواضيع لها علاقة بما هو لساني، وما هو مجتمعي في الوقت نفسه.

- تستهدف اللسانيات الاجتماعية اكتشاف العوامل والأبنية اللغوية، والعمليات التي تجعل اللغة المستخدمة كأداة لعملية الاتصال، فهي تميل إلى دراسة الكيفية التي يستخدم بها الناس قواعد لغتهم والأغراض التي تستخدم من أجلها تلك القواعد والأوضاع المختلفة التي تستخدم فيها، وما يطرأ عليها من تغيرات وما يصاحب تلك التغيرات من أخطاء لغوية.

- تعتبر اللغة من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة.

## الخاتمة

- تعد اللغة من أعظم الاكتشافات الإنسانية، وأهم وسيلة اتصال تعبر عن النشاط الإنساني الفكري والعلمي والاجتماعي.

- فرضت شبكات التواصل الاجتماعي نفسها وبقوة داخل المجتمعات العربية.

- يمكن الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من الخدمات التعليمية والثقافية والإخبارية.

- أدى الاحتكاك بين أفراد الشعوب إلى احتكاك شمل لغاتهم أيضاً، فقد خلق هذا الوضع ظواهر لغوية عديدة تتمثل في الازدواجية اللغوية والثنائية والتعددية اللغوية.

- أملى ظهور التداخلات اللغوية التحولات التكنولوجية والتطورات العصرية التي جعلت من العالم قرية صغيرة تتداخل فيها حل اللغات.

- تعد ظاهرة الاقتراض اللغوي ظاهرة قديمة، وهي من أهم الوسائل لنمو الثروة اللغوية إذ لا تكاد تخلو لغة من اللغات من ذلك بفعل التأثير والتأثر.

- ترجع كثرة الاقتراض في اللغة إلى دخول العديد من المصطلحات المقترضة في المعاجم العربية وأصبحت تتداول بكثرة وكأنها ألفاظ أصلية في لغتنا العربية.

- يحدث الصراع بين لغة ولغة ما أخرى أجنبية، كما يحدث داخل لغة واحدة، بين لغة مثالية وأخرى عامية.

- يعد الهجين لغة مليئة بالغرابة والشذوذ ويعد الكريول والهجين من اللغات الصناعية.

- ينشأ الهجين اللغوي بشكل تلقائي من اختلاط عدة لغات كوسيلة للتخاطب بين الناطقين بلغات أخرى.

## الخاتمة

---

- لا يوجد اختلاف بين الكريول والهجين، فالكريول غالبا ما يحل محل خليط اللغات في المجتمع ولتصبح فيما بعد لغة الأم.

- أصبحت اللغة العربية في بلادنا هجينا من اللغات، دخلت عليها ألفاظ غريبة وأوصاف رديئة لا ترقى إلى التعبير السليم.

- اللغة الهجينة غريبة الأطوار، جزء منها عربي ومفاصلها عربية.

- يعتبر الفايسبوك موقع ويب ومن أشهر وسائل التواصل الاجتماعي .

- يحدث خلط لغوي أثناء عملية التواصل إذ نجد المتكلم يستخدم عدة لغات منها (العربية الفصحى، العامية، الأمازيغية، الفرنسية).

- يعتبر الهجين اللغوي ظاهرة استعمارية، غرضها تلويث اللغة العربية.



# قائمة المصادر والمراجع

### . المعاجم العربية :

- ابن منظور، لسان العرب ، ط1 ، دار المعارف ، م6، القاهرة، 1119هـ.

- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، م3، لبنان، 2004.

- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، ج1، باب دال، دط، مطابع دارالمعارف

مصر، 1987.

- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

### - المراجع العربية :

- ابن جني ، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، د ط، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1978.

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، دط ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1972.

- إبراهيم بن مراد ، دراسات في المعجم العربي، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1987.

- إبراهيم صالح الفلاي ، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ط1، جامعة الملك سعود الرياض، 1996.

- إبراهيم علي الديان ، الصراع اللغوي، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، دط كلية دار العلوم

القاهرة، 1427هـ .92.

- الحبيب النصاروي ، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الاحتكاك اللغوي وأثره في العربية الحديثة، ج1، الجزائر

.2014

- أحمد رأفت عبد الجواري ، مبادئ علم الاجتماع، د ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة 1983.

- أحمد عفيف، اللغة وصراع الحضارات، د ط، كلية دار العلم، القاهرة، دت.

## قائمة المصادر والمراجع

- إسيئفان أولمان ، تر: كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، دط القاهرة، 1987.
- بيار أشار ، سوسولوجيا اللغة، تر: عبد الواحد ترو، منشورات عويدات، ط1، بيروت 1996.
- جوزيف فنديرس ، اللغة، تر: عبد الحميد دواخلي، محمد القصص، دط ، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة، 1950.
- حاتم صالح الضاعن، علم اللغة ، كلية الأدب، دط ، بغداد، 1989.
- حسن ظاذا ، مدخل إلى معرفة اللغة، ط2، دار القلم، سوريا، 1990.
- حسين بشوط ، مفهوم اللغة من المنظور اللساني، منظمة المجتمع العلمي العربي، د ط، ديسمبر 2016.
- حمادة إبراهيم ، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دط دار الفكر العربي، 1990.
- خلود العموش ، دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، الجامعة الهاشمية، دط الأردن، 2015.
- خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة الجزائر، 2007.
- روي سي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، تر: داود علي أحمد سيد، جامعة الكويت، د ط، الكويت، 1989.
- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله و قوانينه، مكتبة الخانجي ، دط الأنجلومصرية، 1997.
- سعيد يوسف البستاني ، الجامع في القانون الدولي الخاص، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية د ت.
- شوقي جلال ، التراث والتاريخ، ط1 ، سينا للنشر، م1، 1995.
- شرق عبد العزيز ، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية لوئجمان، ط1، لبنان، 2000.
- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها، د ط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

## قائمة المصادر والمراجع

- عبد المنعم محمد الحسن الكروزي، التعريب في ضوء علم اللغة المعاص دط، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم 1989.
- عادل خلف، اللغة والبحث اللغوي، مكتبة الآداب، دط، لبنان، 1994.
- عباس الصوري، التدخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي، دط، القاهرة، 2002.
- عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، فهرسة مكتب الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1997.
- عبد الصبور شاهين ، دراسات لغوية (القياس في الفصحى، الدخيل في العامية) مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت 1976.
- عبد القادر شرشال ، أهمية اللغة ووظائفها في عمليات التواصل في كتاب مدخل إلى التحليل اللساني، 2002.
- عبد الكريم بوفرة ، علم اللغة الاجتماعي، مدخل نظري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول دط، المغرب، 2015.
- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة، ط9 ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2004.
- كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2005.
- كمال محمد جاه الله، محمد عبد المولى ، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً، جامعة إفريقيا العالمية، د ط، دار إفريقيا العالمية، 2007.
- محمد أحمد القضاة ، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية، أنساق لغوية وسياقات ثقافية في تعليم اللغة العربية، ج1، د ط، 2014.

## قائمة المصادر والمراجع

- محمد الأمين ، مقدمة في السوسiolسانيات، التأويل الاجتماعي للغة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د ط، الدار البيضاء، د ت.

- محمد عفيف الدين ، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، ط2 ، دار العلوم اللغوية، 2010.

- محمد علي الخولي ، الثنائية اللغوية، ط1، الرياض، 1988.

- محمد نافع العشيرى، مفاهيم وقضايا سوسiolسانية، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

- مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب، توتير نموذجاً، د ط، المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، 1843.

- مصطفى لطفي ، اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، د ط، بيروت، لبنان، 1976.

- هادي نحر ، علم اللغة الاجتماعي، الجامعة المنتصرية، ط1 ، دار آزال للنشر والطباعة، م1، 1988.

- هديسون ، علم اللغة الاجتماعي، تر : محمد عياد، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1990.

- المراجع الأجنبية :

william Makey, bilinguisme et contacte des langagues ED: klincksieit, paris, 1976.

- المجالات :

- إبراهيم كايد محمود، «العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية» م30، ع1، جامعة الملك فيصل،

.2002

## قائمة المصادر والمراجع

- . باديس لهويل ونور الهدى حسني، «مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته،» مجلة الممارسات اللغوية" ، ع 30، الجزائر، 2014.
- . برنار صبولصكي، علم الاجتماع اللغوي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010.
- . سيدي محمد بلقاسم، التعددية اللغوية في الجزائر، «مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب»، ع2، جامعة تلمسان، الجزائر، 2017.
- . صالح بلعيد ، « اللغة العربية بين التهجين و التهذيب، الأسباب و العلاج»، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.
- . صالح لخلوحي، اللغة العربية في الجامعة الجزائرية بين التلوث اللغوي والرطانة واللحن، «مجلة جامعة القدس المفتوحة»، ع 43، الجزائر، 2016.
- . عبد الرحمان حاج صالح، البحث اللغوي و أصالة الفكر العرب، "مجلة الثقافة"، ع 26.
- . المزيني أحمد عبد العزيز الثنائية اللغوية، أهدافها ومخاطره، «مجلة الوعي الإسلامي»، ع 20، د ت.
- . عزالدين صحراوي، « مجلة العلوم الإنسانية »، جامعة محمد خيضر، ع5، الجزائر، فيفري 2004.
- . عبد القادر شرشال ، « أهمية اللغة و وظائفها في عمليات التواصل في كتاب مدخل إلى التحليل اللساني في حفظ الدلالة و السياق»، ع17، 2002.
- . عمر طعون ، تشويه لغة الضاد على يد الأخطاء، مجلة التراث والمجتمع ع42، فلسطين، 2006.
- . عثمان إبراهيم يحيى ، الاحتكاك اللغوي ودوره في اقتراض الألفاظ العربي، مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية» م19 جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018 .

## قائمة المصادر والمراجع

. عبد الحميد بوترة ، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، « مجلة الدراسات والبحوث»، ع 08، جامعة الوادي، 2014.

. نعيمة حمو ،اللغة العربية بين التهجين و التهذيب»، الأسباب والعلاج، دط، تيزي وزو، 2010.

### - الرسائل العلمية:

. بوفروم رطبية، تعليم اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، وهران، 2009.

. دعاء عمر محمد كتابه، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، أطروحة مقدمة لشهادة الماجستير، د ط، فلسطين، 2018.

. رقام سهام، أثر ازدواجية اللغة على النشاطات المعرفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

. عبد الكريم بوصناف، التنشئة اللغوية في منطقة الأوراس، دراسة ميدانية رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية السياسية، الجزائر، 2003.

. كريمة أوستن، التداخل اللغوي في اللغة العربية، أطروحة الماجستير في علوم اللسان، المدرسة العليا، الجزائر، 2002.

. معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في الثالثة من التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2011.

### - المواقع الإلكترونية:

. جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة. [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

الملاحق



Blagues de

واحد سمين وحابس، مشى للطبيب

يعملو ريجيم، قالو الطبيب: امش 5 كيلومتر

كل يوم..... بعد 6 شهور عيطلوا قالو:

ألوو دكتور راني في الحدود تع السودان

نكمل والّا نجبس خخخخخخ



عجوزة راحت تفوت رخصة السياقة

قالها لانجينيور: لوكان تلقاي زوج شاحنات وحدة  
رافدت الدقيق و وحدة رافدة الزيت

واش ديري؟

قاتلو ندير المسمن

خخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخ

على راسها و عطلها البيرمي

#nadir



قررت نعيش فالفريجيدار ..

منها البرود .. منها الهاكلة .. و زيد كي تغلق

الباب يطفى الضوء ..

شكون نكريلو دوزيام ايطاج

خخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخخ



يوم العيد

كي يسلم عليك بالعقل معانها

يسلم زوج برك

و اذا سلم عليك بالزربة معانها

يسلم عليك أربعة

باش ماتتحشالكش ويبقى وجهك

en attente



وفاة 12 شخص في أوروبا

بسبب ارتفاع درجة الحرارة الى 36

وفي الجزائر

درجة الحرارة 48 ويشربو في التاي سخون

ولولاد يلعبو بالون ودايرين ماتش

على 14.00 تع الظهر

وواحد يخدم الموطو تحت الشمس

وواحد راقد ومتغطي بكوات .. وواحد يصيد في الذبان

وواحد ما يشكي اكل فرحانين وعائشين سنوات الضياع



وحدة خرجها أستاذ تع انفورماتيك

من الحصة راحت عند المدير

قالها: شكون لي خرجاتك بنتي؟

قاتلو: مول السيبار













## Sōnjā Sōnj

Vous êtes amis sur Facebook

A étudié à université de bejaia

Habite à Tazmalt

11:09

سلام ؟؟andakem



رحت للافاك nni chikh adwaligh

كي تولي ihi siwliyid



إن شاء الله Ih



Aa



الفهرس

الصفحة	المحتوى
	إهداء
	كلمة شكر وتقدير
أ	مقدمة
	<b>الفصل الأول : اللسانيات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي</b>
06	1- اللسانيات الاجتماعية
06	1-1- مفهوم اللسانيات الاجتماعية
09	2-1- أهمية اللسانيات الاجتماعية
11	3-1- أهداف اللسانيات الاجتماعية
12	2- مفهوم اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية
12	1-2- اللغة حسب اللسانيات الاجتماعية
15	3-2- طبيعة العلاقة بين اللغة والمجتمع
16	4-2- وظائف اللغة في المجتمع
16	1-4-2- الوظيفة التعبيرية
16	2-4-2- الوظيفة التواصلية و الاتصالية
17	3- المواضيع التي تتناولها اللسانيات الاجتماعية
17	1-3- ازدواجية اللغة
19	2-3- التداخل اللغوي
21	3-3- اللغة الأم
24	4-3- اللهجات
26	5- وسائل التواصل الاجتماعي
26	1-5- الفيسبوك
26	2-5- الأنستغرام
27	3-5- غوغل بليس
27	4-5- اليوتيوب
28	5-5- التويتر
29	6-5- الواتس آب
	<b>الفصل الثاني: الهجين اللغوي</b>
31	1- الاحتكاك اللغوي
31	1-1- مفهوم الاحتكاك اللغوي
32	2-1- أثر احتكاك اللغات في التطور اللغوي
34	3-1- العوامل المساعدة على الاحتكاك
35	2- التداخل اللغوي
36	1-2- مفهوم التداخل اللغوي



36	2-1-1- لغة
36	2-1-2- اصطلاحا
38	2-2- رأي العرب قديما في التداخل اللغوي
38	2-3- أشكال التداخل اللغوي
38	2-4- التداخل والتدخل
39	2-5- التداخل والمزج
39	2-6- التداخل والانتقال
40	2-7- التداخل والتحول
40	2-8- أسباب التداخل اللغوي
40	2-8-1- تاريخية
41	2-8-2- ثقافية
42	2-8-3- اجتماعية
43	3- الاقتراض اللغوي
43	3-1- مفهوم الاقتراض اللغوي
43	3-1-1- لغة
44	3-1-2- اصطلاحا
44	3-2- أسباب الاقتراض
47	3-3- أنواع الاقتراض
47	3-3-1- الاقتراض في الألفاظ
49	3-3-2- الاقتراض عن طريق الترجمة
49	3-3-3- إعادة الاقتراض
50	4- الصراع اللغوي
50	4-1- مفهوم الصراع اللغوي
50	4-1-1- لغة
50	4-1-2- اصطلاحا
51	4-2- عوامل الصراع اللغوي
51	4-2-1- عوامل خارجية
52	4-2-2- عوامل داخلية
53	4-3- أسباب الصراع اللغوي ونتائجه
55	4-4- نماذج من الصراع اللغوي
55	4-4-1- بين الإنجليزية والفرنسية
55	4-4-2- الصراع في كندا
56	4-4-3- الصراع بين الإنجليز والسكسونيين
57	5- التنوع اللغوي
57	5-1- مفهوم التنوع اللغوي

57	2-5- تصنيف التنوعات اللغوية
61	6- الهجين اللغوي
61	1-6- مفهوم الهجين اللغوي
61	6-1-1- لغة
61	6-1-2- اصطلاحا
63	6-2- أسباب الهجين اللغوي
63	6-2-1- العامل التاريخي
64	6-2-2- العامل النفسي
64	6-2-3- العامل الاجتماعي
65	6-3- مخاطر الهجين اللغوي
66	6-4- الحلول والمقترحات
	<b>الفصل الثالث : الهجين اللغوي في مقاطع تواصلية من الفاييبوك</b>
69	1- منهجية البحث الميداني
71	2- تحليل المدونة واستخراج الهجين اللغوي
71	2-1- الخلط بين اللغة العربية واللغة الفرنسية
76	2-2- الخلط بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية
78	2-3- الخلط بين العربية الفصحى والعامية والفرنسية
79	2-4- الهجين اللغوي في اللغة العربية
81	الخاتمة
83	قائمة المصادر والمراجع
92	الملاحق
101	فهرس الموضوعات

## - ملخص المذكرة :

يعتبر الهجين اللغوي ظاهرة من الظواهر الإنسانية الاجتماعية, الذي يشير الى ذلك الخلط بين لغتين او اكثر, و بحيث تنتج عن ذلك لغة جديدة و هذه اللغة تتسم بالرطانة وهذا الأخير لم يحظ هو الآخر بالقدر الكافي من الاهتمام, فمازالت البحوث حوله قليلة فقد شكل الهجين اللغوي خطرا على اللغة العربية و تشويها , باعتباره ذلك الخليط الذي يحدث بين عدة لغات اللغة الفرنسية و الإنجليزية و الامازيغية و اللهجات المحلية, مما يحدث تشويها لغويا و قد انتشرت بكثرة في مجتمعنا الحالي كونهم ينظرون الى اللغات الأجنبية من حيث الرقي فقط , لا بما تحمله هذه اللغات من خطورة على مجتمعنا .

و لهذا فالهجين اللغوي هو عبارة عن خلط لغوي بين عدة لغات أخرى.

## - الكلمات المفتاحية :

الهجين اللغوي \_ اللسانيات الاجتماعية \_ وسائل التواصل الاجتماعي.